هنــري فــورد

الكتـــــاب :هنري فورد / كارم عبد الغفار
المؤلـــــف: عبد الغفار، كارم
النـــــوع: تراجم
تصميم الغلاف : جيهان متولي
إخراج داخلـــي: بثينة عزام
الطبعــــة: الأولى ٢٠١٠ القاهرة
عدد الصفحات: ٩٤ ص
المقـــاس : ١٧×٢٤ سم
تدمـــــك: ٩٧٨-٩٧٧-٦٣٨٢-٠٤-٦
١- رجال الأعمال الأمريكيين
٢- الصناعة
٣- فورد، هنري،١٨٦٩-١٩٤٧
أ/ العنوان

الناشـــــر: دار صرح للنشر والتوزيع

التليفـــون :٢٥٢٤٠١٦٦(٠٢)
العنـــوان : كورنيش المعادي بجوار مستشفى السلام الدولي
أبراج المهندسين(أ) برج(٢) الدور العاشر شقة(٢)

البريد الإلكتروني: darsarh@gmail.com
الموقع على الإنترنت: www.dar-sarh.com

المدير العام:عبود مصطفي عبود

رقـم الإيداع: ٢٠١٠/٥٢٣٨
الترقيم الدولي: 978-977-6382-04-6

ديوي:٣٣٨,٠٩٢



هنــــري فــــورد

ملك السيارة السوداء

تأليف

كارم عبد الغفار



فكر يصنع حضارة

الاهـــــــداء

إلـــى

الصامدين في وجه الفشل والقبح والتخلف والطامحين إلى تغيير الواقع المرير إلى مسقبل مشرف.

وأخيرًا إلـــى الناجحين

الذين شقوا طريقهم بالعرق والجهد والمثابرة

أهدي هذا العمل

كارم عبد الغفار



مقـــدمـــه

لغـــز النجـــاح خطوة صغيرة للأمام

جميلٌ ما نسمعه من محاضري التنمية البشرية، ومشكورٌ جهدهم الرائع، لكن تظل رؤية الناجحين عن قرب، هي الدرس الأكبر والمحاضرة المثلى لتلقين الراغبين في انجاح معاني النجاح، وإغرائهم بالوصول إلى غاياتهم، وتحقيق ذواتهم وترك بصمة في هذه الحياة.

فالصورة الحية التي نراها أمام أعيننا كفيلمٍ سينمائي نرى بطله يتعثر وسط الطريق فيسقط، ثم ينهض متحاملًا، ثم يتعثر فيسقط ثم ينهض بجسدٍ أقوى ورؤيةٍ أوضح، تترك تلك الصورة بداخلنا يقينًا قويًّا بأن الألم أحيانًا يغذي الحلم، وأن الشوك نبتةٌ طبيعيةٌ في طريق النجاح، وتجعل الطموح يحدث نفسه قائلًا: ما أشهى طبق الفشل إذا كان مُقَدَّمًا ضمن وجبة النجاح.

مبدع الفوردية، وملك السيارة السوداء، وصاحب المؤسسة الكبرى في عالم السيارات على مدار أكثر من مائة عام، والتي نافست عالم (أديسون) في الكهرباء والضوء، وعالم (ديزني) في الألعاب والصورة، وعالم (هوليوود) في الدراما والسينما، ذلك لأنها ممهورةٌ باسم صاحبها، صاحب ماركة الفوردية المسجلة تاريخيًّا باسم (هنري فورد).

منذ صغره كان له رؤيةٌ مختلفةٌ للحياة بشكلٍ عام ولحياته بشكلٍ خاص، عرف منذ البداية أين سيضع قدمه، وإلى أين سيتجه، وفي أي الطرق سيمشي، وكعادة أي ناجح عاندته الظروف وذاق حلاوة الفشل، كفعلٍ طبيعي يقوم به سالكو طريق

النجاح، حيث يُوَقِّعُون كلهم في دفتر الحضور إلى عالم الصراع والمنافسة معلنين وصولهم إلى الحياة، وأن لديهم كلمةً أخرى سوف يقولونها، فليسمعها الجميع.

فمن هناك، من أقصى مدينة (ديربورن)، في حقل أبيه، في سبعينيات القرن التاسع عشر؛ حيث كان يحمل الفأس بصعوبة، يرفعها وينزلها على مضض، وإلى المكان نفسه، ولكن في مصنعه الهائل على نهر (الروج)؛ حيث داعب حلمه المتجسد بين يديه، وقد أصبح مالكًا ومديرًا لأكبر مؤسسة سيارات في أمريكا، ينافس بها عمالقة الأسواق العالمية، ويهمس في أذن عُمّاله البسطاء وهو يمشي بينهم سعيدًا، يلقنهم درسًا تعلمه:

..هنـــري فـــورد..

ماركة عالمية في صناعة النجاح



«الرجل الذي يستخدم مهاراته وخياله البَنَّاء لكي يعرف أقصى ما يمكن أن يقدمه مقابل دولار واحد، بدلًا من أن يعرف أقل ما يمكن أن يقدمه مقابل الدولار نفسه - حتمًا سينجح».

مقولةٌ من مقولاته، ولكنها كلماتٌ ليست كالكلمات، بل هي صياغةٌ مبسطةٌ لرحلته الشاقة الطويلة، التي قطعها على مدى أكثر من ثمانين عامًا، يفشل مرات وينجح مرة، حتى صارت تجربته نموذجًا غير عادي لرجلٍ غير عادي تعامل مع حياةٍ عاديةٍ جدًّا.

فقد عرف (فورد) من أستاذه الذي عاصره - توماس أديسون - أن الرجال العاديين ليس لهم وجودٌ في عالم الرجال، فقرر ألا يكون رجلًا عاديًّا، وكان يمتلك مقومات ذلك القرار.

بدأت رحلته من بلدته الصغيرة التابعة لولاية (ميتشجان)، أراد والده أن يعلمه حرفة الزراعة؛ كي يساعده في عمله الشاق، لكن (هنري) كان أكبر من البلدة، ومن المدينة، ومن طموح والده المتواضع، فاخترق العالم بأدواته البسيطة؛ المكونة من: ذهنٍ وَقَّاد، وقلبٍ جريء، وجوارحٍ لا تعرف الكسل، فعمل مع (أديسون) حتى ترقَّى رئيسًا للمهندسين، ثم استقل مشاركًا أحد أصدقائه كي يستطيع أن ينفذ ما يريد، لكنه سرعان ما ضاق بالمشاركة، وأراد أن يطلق لعقله وليده عنان الخيال والتطبيق، فاختار

أن يكون وحده، ويجمع العاملين حوله؛ لكي يرسم ما حلم به على خريطة الواقع، وبالفعل فَعَل.

خطى خطواتٍ صغيرة، تلتها خطواتٌ أكبر قليلًا، ثم خطواتٌ أكبر، ثم أكبر؛ حتى صار (هنري فورد)، ولم يتحقق له ذلك في أسابيع أو شهورٍ، بل سنواتٍ طويلةٍ ذاق فيها مرارة الحرمان والفشل؛ حتى استطاع أن يثبت لنفسه ولمن حوله أنه قادرٌ على المنافسة، ما دام معه عقله الوقاد وقلبه الذي يعشق المغامرة، ويستمتع بالنجاح والفشل على حدٍ سواء.

وفي النهاية حقق ما حلم به، وجعل أبسط الناس - من أمثال والده الفلاح (وليام فورد) - يطمح أن يركب سيارة يخطر بها بين الزراعات، دون حمارٍ أو حصانٍ، ويستطيع أن يحقق ذلك الطموح.

طفلٌ عـادي في واقـعٍ غير عـادي

..الميلاد والنشأة..



أمريكا ١٨٦٣..

قبل ميلاد (هنري فورد) بقليل، اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية عام (١٨٦١)، والتي كانت بين الحكومة الفيدرالية التي أُطلِق عليها «الاتحاديون» بقيادة الرئيس (أبراهام لينكولن)، وبين إحدى عشرة ولاية جنوبية أرادت أن تجعل لها نظامًا خاصًا وواقعًا منفصلًا عمليًا وشكليًا عن النظام الشمالي، وكان من أبرز الأمور التي كانت سببًا في اندلاع هذه المعارك؛ أن الدول الجنوبية أصرت على الإبقاء على نظام الرِّق، بعدما أعلن (لينكولن) إلغاءه نهائيًا.

وبعد اندلاع تلك الحروب بقليل، أعلنت سبعٌ من هذه الدول المتمردة انفصالها عن «الاتحاديون»، وأسسوا ما سمي بالولايات الكونفدرالية الأمريكية، وكان ذلك في أول حكم (لينكولن)، فسكت أشهرًا، ثم أخذ قراره بالهجوم الكاسح على الجنوبيين، في معارك كان (لينكولن) يقدر لها أنها لن تمكث سوى عدة أشهر؛ لكنها طالت لسنوات.

وقد تسلم قيادة الولايات الجنوبية (جيفرسون ديفيز)، أما قوات الاتحاد فكانت تحت قيادة الرئيس (أبراهام لينكولن)، وهو الرئيس الأشهر في الولايات المتحدة؛ حيث قامت في عهده الحرب الأهلية، ولم تنته إلا مع مماته، وقد اتخذ هذا الرجل أعظم قرارات التاريخ في أمريكا، وهو إعلانه إلغاء الرق في أمريكا ١٨٦٣، أي سنة ميلاد(هنري فورد)، بل وقعت في السنة نفسها من شهر ميلاده معركة (غيتسبرغ) الشهيرة في ولاية بنسلفانيا.

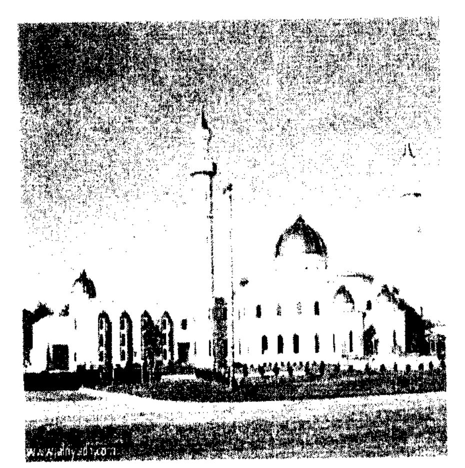
وقد قُتِلَ في الحرب الأهلية تلك ما يقرب من (٦٠٠)ألف قتيلٍ من الطرفين، «الاتحاديون» الشماليين والكونفدراليين الجنوبيين، وكانت بعد ذلك معارك الهنود مع الأمريكيين خاصة معركة «لتل بك هورن» (١٨٧٦)، وفي هذا الجو وعلى آثاره ولد (هنري فورد).

عائلة فورد.. موقعها في البيئة والحياة..

نزح جده عام (١٨٤٣) من أيرلندا إلى الولايات المتحدة، وعاش أبوه (وليام فورد)في ولاية (ميتشجان) في بلدة (جرين فيلد) (ديربورن الآن)،

وهي من ضواحي (ديترويت) عاصمة صناعة السيارات الأمريكية، والتي صارت مقرًّا لشركة فورد بعد ذلك.

و(ديربورن) تلك بها أكبر جاليةٍ عربيةٍ بالولايات المتحدة، وهم يأتون من اليمن والعراق وشيعة لبنان، وتمتاز بالمطاعم والمقاهي العربية وكثرة عدد المساجد



عاش (وليام) وزوجته (ماري) مع أطفالهما الستة - أربعة أولاد وبنتان - حياةً غير مطمئنةٍ؛ لأن الأجواء المحيطة في هذه الفترة كانت تثير القلق، فقد انتهت الحرب الأهلية بين الاتحاديين والجنوبيين بمقتل (لينكولن)، لكن (وليام) وزوجته كانا إلى حدٍ ما بعيدين عن تلك الأجواء؛ حيث كانت (ميتشجان) من الولايات الاتحادية الخاضعة لنفوذ الجمهوريين ومبادئهم. وكان من الطبيعي أن يتأثرا بتلك الظروف وتؤثر على أطفالهما؛ سواء نفسيًّا أم اجتماعيًّا أم اقتصاديًّا.

هنري.. طفل على أنقاض معركة..

(٣٠) يوليه (١٨٦٣)، هو يوم ميلاد الطفل الأكبر لـ(وليام) وزوجته (ماري)، وقد أسموه (هنري) تيمُّنًا بتاريخية هذا الاسم، وقد حل ببكائه وسط بكاء الواقع المليء بالمعارك والحروب والدماء الأمريكية، التي تسيِّلها أيادٍ أمريكية، وقد تزامن مولده مع وقوع معركة (غيتسبرغ) أو بعدها بأيام، وهي معركةٌ أنهت مرحلة من مراحل الحرب الأهلية، لكن بشكلٍ دموي سيء للغاية، فهي؛ وإن كانت أعادت القوة لنصابها إلى الشماليين، وأجبرت الجنرال (روبرت لي) أحد قواد الجنوب على التراجع عن آخر هجومٍ له على الشمال، لكنها وقبل أن تصل إلى هذه النتيجة قُتِل فيها ما يقرب من (٤٦) ألف جنديٍ أمريكي من الشمال والجنوب.

ففي يونيه (١٨٦٣)، عَبَرَ (روبرت لي) نهر (بوتاماك)، وزحف شمالًا نحو (بنسلفانيا الجنوبية)، ثم وجه جيشه نحو مركز سكك الحديد في (هاريسبيرغ)، بينما ظل الرئيس (أبراهام لينكولن) في واشنطن يشعر بالقلق من انتصارات الجنوبيين الأخيرة في (فرجينيا)، ومن عجز جنرالاته عن صد المتمردين، وعندما علم بتحرك (روبرت لي)شمالًا، عين الجنرال (جورج ميد) بمنصب قائد الجيش في (بوتوماك)، وكان خامس قائدٍ يُعَيَّن خلال عشرة أشهر، وقد استطاع (ميد) عبر عددٍ من المراحل خلال شهر يونيه وبداية يوليه أن يصد هجوم (روبرت لي) بقوة، وينهي المعركة لصالح الشماليين، ويعيد الدفة من جديد في أيدي (لينكولن) وحكومته، ولكن على حساب دماء الجنود الأمريكيين.

كان (هنري) وليد هذا المناخ المختلط المخيف، والذي استمر طيلة طفولته تقريبًا، فإن كانت الحرب الأهلية انتهت إلى حد ما عام (١٨٦٥)، لكن ظهرت معارك أخرى في نواحٍ أخرى، مثل التي وقعت بين الهنود الحمر والأمريكيين عام (١٨٧٦).

هنري.. من التلمذة إلى الفلاحة..

دخل (هنري فورد) المدرسة، وظل فيها حتى سن الخامسة عشرة، ثم أخرجه والده؛ كي يستعين به في الزراعة، خاصةً أن (هنري فورد) كان هو الابن الأكبر.

هنري يكره أن يكون فلاحًا..

الفِلاحة لم تستهوِ هنري، ولم يستطع رغم محاولة أبيه التأقلم في عملها، بل كانت تقوده موهبته إلى طريقٍ آخر. ويقول (هنري فورد) عن تلك الأيام وتأثيرها عليه: «لا أستطيع تصور تمضية ساعات وأيام طويلة أجُرُّ مجموعةً من الخيول الكسولة والمنهكة»، فقد كان هذا هو تصوره للواقع الذي خشي أن يقضي حياته فيه، ورأى أن أباه يضيع جهده في أعمالٍ ثقيلةٍ للغاية، في حين أنه لا يستطيع أن يحصل على ما يوازي هذا المجهود من مال. فتمرَّد على الواقع مبكرًا، وأعلن عن ذلك لأبيه، وكان له قرارٌ آخر في تبقى من حياته.

..هنـــري فـــورد..

..المخترع الصغير..

هنري.. مخترع ابن الـ١٥..

من القصص الجميلة التي تُحكى عنه في تلك الفترة، قصة الغلّاية التي حاول أن يتعامل معها (هنري فورد) كمخترع لأول مرة، فعندما كان صغيرًا، كان مفتونًا بالبخار الذي يتصاعد من الغلاية في المطبخ بجوار والدته، فخطر بباله خاطر، وسأل نفسه: ماذا لو أُحكِم غطاء الغلاية، ومنع هذا البخار المتصاعد من الخروج؟ وأحب أن يرى الإجابة بنفسه؛ فغطى الغلاية بإحكام شديد، ثم انتظر بجوارها ينظر ماذا سيحدث، بعد قليل فوجئ بانفجار الغلاية، وتطاير غطاءها محدثًا دويًا ورذاذًا ساخنًا داخل حجرة المطبخ.

وفاة والدته..

في عام (١٨٧٦) توفيت والدة (هنري فورد)، وهو في الثالثة عشرة من عمره، وكان ذلك صدمة كبرى لطفل في مثل عمره، يحمل تلك الأحلام والطموحات، ويحتاج إلى حضنٍ يحتويه ويستوعب أحلامه، التي ستتحول إلى همومٍ ما لم تتحقق، وبعد عامين ترك (هنري فورد) الدراسة؛ ليتفرغ للزراعة مع والده، الذي صار في حاجةٍ إليه أكثر كي يرعى معه شؤون إخوته الصغار، لكن (هنري) لم يجد نفسه في مجال الزراعة، وكره أن يكون أقصى أمانيه أن يتقن حمل الفأس، فقد كانت نفسه تتوق إلى شيءٍ أبعد وطموحٍ أكبر، فألحَّ على والده أن يتركه يرحل إلى (ديترويت)؛ ليعمل عملًا آخر، يوافق مهاراته وهواياته، ويستطيع أن يتحصل منه على مالٍ أكثر.

البداية.. ميكانيكي..

وبالفعل انتقل (هنري فورد) إلى (ديترويت)، وعمل هناك ميكانيكيًا مبتدئًا في ورشةٍ للإنشاءات الميكانيكية، وكان ذلك عام (١٨٧٩)؛ أي وهو في السادسة عشرة من عمره، ورغم أن الأب لم يكن مقتنعًا بمبرر هذه الرغبة الغريبة؛ أن يترك (هنري)

الحقل ويذهب لعملٍ أشق، وسيكون فيه أجيرًا وليس صاحب عمل، وبالتأكيد سيجد وحشةً شديدةً، وهو يعيش وحده هناك، فليس له أحدٌ في (ديترويت) سوى عمته، إلا أن (هنري) كان يسعى خلف ميوله وأهدافه، ويريد أن يوجِدَ نفسه في المجال الذي يحبه، ويستطيع أن يحقق فيه نجاحه وذاته.

كان يسكن (هنري) في هذه الفترة مع عمته وزوجها، الذين انتقلا إلى (ديترويت)، وحتى لا يكون عبئًا عليهما، كان يعمل عملًا إضافيًا في المساء، حيث يُصَلِّح المنبهات والساعات العاطلة، فاستطاع بذلك توفير مالٍ يُطْعِمَه، ويُعَوِّض قلة الدخل الذي يأخذه من الورشة. ومن ناحيةٍ أخرى.

كان (هنري) ماهرًا في هذا الشأن منذ طفولته؛ خاصةً أن عمل الساعات يستهوي قدراته الميكانيكية، ويجعل العمل فيها تسليةً ومتعةً، أكثر منه إجهادًا ومشقة، فقد عُرِفَ عنه منذ الصغر أنه كان يجمع ساعات أصحابه في (ديربورن) ليصلح لهم ساعاتهم مجانًا؛ لأنه يهوى ذلك الفن.

هنري يعود إلى بلدته..

عاد (هنري فورد) إلى (ديربورن) بعد ثلاث سنوات؛ أي عام (١٨٨٢)، فقد أراده والده أن يكون بجانبه، يرعى معه إخوته الخمسة، وحتى يرضى هنري بالعودة؛ وعده أبوه بأن يعطيه (١٠) فدادين، ليبدأ من خلالهم مزرعته الخاصة، وبالفعل عاد هنري للعمل بالزراعة مضطرًّا من أجل والده، ولم يتغير إحساسه من السلب إلى الإيجاب في العمل الزراعي؛ إلا مع رؤيته لابنة جاره (براينت) وكان اسمها (كلارا)، التي لفته جمالها وأُعجب بها، فصار يترقَّب وقت العودة إلى الحقل ووقت ظهورها كي يراها، وبادلته (كلارا) هي الأخرى ذلك الإعجاب، وكانت قصة الحب المبتدئة هذه

وسيلةً لتصبره على واقعه الذي لا يحبه، لكنه أيضًا لم ينسَ هوايته؛ فكان يقضي وقت فراغه يحاول بناء مَرْكَبَةٍ تعمل عن طريق البخار، و مَرْكَبَةٍ زراعية.

بعد سنوات من الحب استطاع (هنري) أن يتزوج من (كلارا)، وبعد الزواج والاستقرار بدا في الأفق قرارٌ آخر، فقرر أن يعود للعمل في المجال الذي أحبه تاركًا الزراعة.

.. هنري وأديسون..

.. لقاء نجمين..



مع عدم رغبته للبقاء بالمزرعة؛ أصر (هنري) أن يكتفي بما حققه في المزرعة، وحدَّث زوجته (كلارا) بأنه يريد أن ينتقل إلى المدينة؛ ليعمل فيما يستهويه، فلم تبدِ اعتراضًا على رغبته، بل ساعدته في ذلك، وتصادف مع خروجه إلى (ديترويت) أن تقابل مع أحد الأصدقاء القدامى، وعرف منه حاله وما يبغيه، فاستطاع هذا الصديق أن يساعده ليعمل في شركة (أديسون) للإنارة، وكان ذلك في (١٨٩١)، وبالفعل قَبِلَهُ (أديسون)، وكانت فرصةً عظيمة بالنسبة لـ(هنري) أن يصل لمثل هذا الرجل، ويحتك بأعماله ومؤسسته الكبيرة، ويتعلم منه ولو عن بعد، لم يُمضِ هنري في شركة (أديسون) شهورًا؛ حتى استطاع أن يثبت ذاته وقدراته، ولاقى مع اجتهاده نجاحًا كبيرًا؛ حيث توافق العمل مع ميوله من البداية، فترقَّى سريعًا من متدربٍ عادي إلى مهندس في العام نفسه الذي بدأ فيه العمل، ثم ترقى (هنري) بجده وجهده إلى رئيس للمهندسين عام (١٨٩٣)



خلال فترة عمله في شركة (أديسون) قرأ (هنري فورد) مقالةً في مجلة «عالم العلم» عن المهندس الألماني (نيكلوس أوتو)، الذي قام ببناء محرك احتراقٍ داخلي، وقد جذبه اختراع ميكانكي جديد على هامش هذا الاختراع؛ حيث صمم المحامي الأمريكي (جورج بلدوين سيلدين) محرك سيارة يستخدم محرك الوقود الذي اخترعه الألماني (نيكلوس أوتو).

وفي الحقيقة لم يكن (سيلدين) مهندسًا، ولم يصنع السيارة، إنما ما لفت الأنظار إليه، وجعل لشخصه قيمةً لدى المطَّلعين في هذا المجال، أنه سجل براءة اختراع تمنع أي شخص من استخدام هذه الأفكار، وما يخص عالم المحركات والسيارات دون أن يدفع له مالًا.

هنري يتجه نحو حلمه..

أتاح العمل في شركة (أديسون) للإنارة من الوقت والمال ما ساعد (هنري) على الاهتمام بتجاربه الخاصة، التي كان يجريها لتطوير محركات الاحتراق الداخلي، وكانت أول سيارة انتهى من تجميعها في سنة (١٨٩٦) بمساعدة زوجته (كلارا) وصديقه الميكانيكي (جيم بيشوب)، وذلك بعد تعبٍ استمر نحو ثلاثة أعوام، مرت تجربته أكثر من مرة بالفشل، ولكنه أصر على الوصول إلى ما يتخيله، وبالفعل استطاع أن يُنفذ شكلًا مبتكرًا من أشكال المحركات، وعندما انتهى منها كانت الساعة تشير إلى الرابعة صباحًا، لكنه لم يستطع أن ينتظر شروق الشمس ليخرج بسيارته إلى العالم، فقد كان متعجلًا؛ ليرى نتيجة صبره وسهره، وبالفعل أخذ المطرقة وقام بكسر الباب كي يفسح للسيارة، وخرج في هذه الساعة مفاجئًا الناس بسيارته الجديدة، وقد ركبها هو وزوجته ومعهما طفلهما الصغير (إزدل) الذي لم يتجاوز عمره الثالثة، معلنين نجاحهم الأول وخطوتهم الأولى نحو تحقيق الحلم وتحويله إلى واقع.

كانت تلك السيارة تعمل بمحرك عدد (٢) أسطوانة رباعي الأشواط ومركب على عجلات دراجة عادية، وسُمِّيَت هذه السيارة «كوادريسيكل Quadricycle»، وكان للسيارة نقلتان أماميتان، ولم يكن بها نقلة خلفية أو فرامل أو مكابح.

ورغم بدائية هذه التجربة؛ إلا أنها مثلت له نقلة نفسية مهمة للغاية؛ حيث أكدت له أنه لو توافرت له المقومات، ستكون لديه القدرة على أن يصنع شيئًا أفضل من هذا.

أبقى (فورد) السيارة معه عدة أسابيع يستمتع بها ذهابًا وإيابًا، ثم زهد فيها، وخطر له أن يبيعها كي يصنع أخرى أفضل، وبالفعل باعها لأحد المعجبين، الذين كانوا ينظرون إليه بدهشة في ذهابه وإيابه بها، واستخدم (هنري) ثمنها في تمويل عمله في مجال السيارات.

هنري يودِّع أديسون..

عمل (هنري فورد) في شركة (أديسون) للإضاءة لمدة ثماني سنوات، لكنه قرر بعد هذه المدة وبعد النجاحات التي حققها وإثباته لنفسه داخل تلك المؤسسة الضخمة، التي يتمنى كثير من أمثاله أن يعملوا داخلها، أن يعتزل العمل لدى (أديسون)، ويُقِيمَ كيانًا خاصًا به يستطيع من خلاله أن ينفذ المشروعات التي يتخيلها، ويسقط تصوراته عن المحركات وعالم السيارات على أرض الواقع من خلال عمل يملكه هو، ويستطيع أن يديره من البداية إلى النهاية.

وكانت مقدمات هذا القرار أن شركة (أديسون) رغم أنها كانت لا تتدخل في حياة موظفيها الخاصة، لكنها لم تكن مرتاحة إلى ما يفعله (هنري) بعد العمل، خاصةً أنها علمت أنه باع السيارة التي اخترعها وتاجر بها، وحاولت الشركة ترقيته إلى وظيفة مدير عام للمحطة شريطة أن يترك العمل بعد الدوام.

كانت الترقية تعني بالنسبة إلى (هنري) زيادةً كبيرة في الراتب، وذلك يعني أنه يستطيع أن يشتري المعدات اللازمة، ويستأجر مكانًا كبيرًا لتصميم السيارة الجديدة، لكن حسب الشرط كان صنع السيارة الجديدة هو الشيء الوحيد الذي لا يستطيع أن يفعله، وإذا أراد أن يصنع سيارة عليه تأمين أموالٍ وشركاء، فيما يحتاج هو إلى راتبٍ مضمون يعيل به عائلته.

بعد (١٠)أيام لم ينم فيها (هنري فورد) ولم يغمض له جفن؛ وجد ضالته عندما قابل صديقه (وليام مورفي)، والذي حل تلك المعضلة، ويسر عليه قراره ليودع شركة (أديسون) إلى الأبد

..هنــري فــورد..

..حكايات مع الفشل..

وافق (وليام مورفي) - الذي كان تاجرًا للخشب - أن يدعم صديقه هنري فورد، وذلك ثقة في تفكيره وتقديرًا لطموحه، وأيضًا طمح (مورفي) أن يجني من وراء طموح (هنري) هذا خيرًا كثيرًا، بل شجع (مورفي) بعض الأصدقاء الآخرين في الانضمام إليهما، وأسموا الشركة «ديترويت لصناعة السيارات»، وبالفعل دفع (مورفي) وأصدقاؤه رأسمال مبدئي لـ(هنري) كي يشرع في تنفيذ مشروعه، وبذا صار قرار الانفصال عن مؤسسةٍ كبيرة مثل مؤسسة (أديسون) أكثر سهولة، وإن كانت على كل الأحوال مغامرةً، لكن (هنري فورد) كان يحب المغامرات، وهذا ما ذاق نتيجته المُرَّة بعد قليل، ونتيجته الحلوة بعد سنوات.

أما النتيجة المرة العاجلة، فتمثلت في فشله المخزي في تجربته، وإخفاقه في أن يحقق شيئًا يذكر، أو في أن يغري (مورفي) وسائر الشركاء بالاستمرار في دعمه، خاصة أنه جعلهم ينفقون خلال (١٥) شهرًا نحو (٨٦٠٠٠) ألف سنت، دون أن يصنع سيارة يمكن بيعها، فيئسوا منه وندموا على ما أنفقوا من مال.

ومن الواضح أن الأمر لم يكن قد اختمر بعد في ذهن (هنري)؛ لذا فشل في التعامل إداريًّا مع الواقع الجديد، ولم يستطع تحقيق ما كان يسعى إليه، أو على الأقل إقناع شركائه باحتمالية نجاحه، واكتشف (هنري) أنه رغم مهارته في الهندسة والميكانيكا؛ إلا أنه كان يحتاج إلى كثيرٍ من الخبرات الإدارية، لكنه كان لا بد أن يذوق مرارة التجربة الأولى والفشل الأول، فإخفاقه هذا قد سوغ لشركائه الذين ضاقوا به ذرعًا أن يجتمعوا، ويقرروا في شهر نوفمبر (١٩٠١) تصفية الشركة وبيع المعدات، وطرد (هنري فورد) من منصبه، ولم يحضر (هنري) بدوره الاجتماع المهين، وقال لزميل له: «إذا سألوا عني، قل إنني تركت المدينة».

ولعله درس تعلمه، لكنه تعود أن يواجه الفشل بتلك المقولة: «لا تبحث عن الخطأ بل عن طريقة إصلاحه، فالكل يستطيع أن يشكو».

الثانية في الفشل

كانت هذه المرحلة أسوأ المراحل التي مر بها (فورد)، لقد فشل في أولى تجاربه، وصار عاطلًا عن العمل، ولم يعد يستطيع أن يؤمِّن المتطلبات الحياتية لعائلته، فانتقلوا إلى منزل والده، وتلك كانت خطوةً أصعب؛ فقد أبرزت أمامه مسؤولياته، التي لا يستطيع أن يقصر فيها، وبدا أمام أبيه وإخوته أنه مستهترٌ يعبث بمستقبل زوجته وولده الصغير، بل بدأ القلق يتسرب إلى (كلارا) نفسها التي خشيت على مستقبل زوجها وولدها.

لكن بعد شهورٍ من الإحباط، استطاع (فورد) بروحه العالية ونشاطه الواسع، وثقته بنفسه وإدراكه للهدف الذي يسعى إليه، أن يُقْنِعَ بعض الممولين من الشركة القديمة بتأسيس شركةٍ جديدة لتصميم سيارات للسِّباق، وأسماها «فورد»، وكان هذا المجال أكثر إغراء للمولين؛ فنتائجه سريعة، وفرصة النجاح فيه أكبر، وبالفعل بدأ (هنري) العمل بشكل جديد، بل إنه تغاضى عن أشياءٍ غير مقتنع بها؛ حتى يستطيع أن يخطو خطوةً صحيحة في الاتجاه إلى ما يريد، فعلى الرغم من أنه كان مقتنعًا بتصميم السيارات وبيعها بسعرٍ منخفض، حتى يكون الإقبال أكثر، وقد عرض على الممولين تلك الفكرة، لكنه رضخ لرأيهم عندما أصروا على تصميم سيارات مُكَلِّفَةٍ كسيارات السِّباق الأخرى، حتى يكون بيعها مضمونًا.

حالفه هذه المرة التوفيق، واستطاع أن يثبت كفاءته في هذه الناحية، وكانت سيارات السباق التي صممها (هنري فورد) ناجحةً، وحقق من استخدمها نتائج طيبة في السِّباقات، بل أصبح هو نفسه بطلًا للسباقات؛ حيث كان يقود واحدةً من

السيارات التي صممها في العام (١٩٠١). ودامت الشركة الجديدة (١٦) شهرًا، أثبت خلالها (هنري) أنه يستطيع الاستمرار في هذا المضمار، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، ويُثار خلاف بين (هنري فورد) والداعمين مرة ثانية، لكن هذه المرة كان السبب الرئيس في المشكلة؛ هو الاعتراض على طريقة تمويل البنوك لشركته، فضلًا عن إحساسه بأنه مقيدٌ بأفكارٍ خاصة، وقرارات لا يستطيع أن يتحكم في تغييرها إلى الاتجاه الذي يريد، فقرر (هنري) أن يغادر هذه الشركة (١٩٠٢). واستمرت الشركة من دونه، وتمت تسميتها باسمٍ أصبح شهيرًا بعد ذلك في تصنيع السيارات الفخمة «كاديلاك».

الثالثة في الفشل

لم يجلس (فورد) في بيته يشكي حاله لمن حوله ويندب حظه، بل تحرك مباشرة؛ ليبحث عن شخصٍ آخر يدعمه ويبدأ معه من جديد، وكان الأمر أكثر صعوبة هذه المرة؛ فقد صار البعض ينظر إليه على أنه جالبٌ للنحس، لكنه حدَّث كل من يعرفهم من أصدقائه، الذين يملكون المال لكي يقفوا بجانبه، حتى يستطيع أن يبني مشروعه، ثم حصل أخيرًا على دعم من (توم كوبر) وهو أحد المتسابقين في سباق السيارات، وكان قد فاز بجائزةٍ ماديةٍ كبيرة، وقد استطاع (هنري فورد) بعلاقته السابقة به أن يقنعه باستثمار أمواله معه، وبالفعل اشترك (هنري فورد) مع (كوبر) في تصميم سيارات السِّباق، لكن للأسف لم تدم هذه العلاقة طويلًا، بسبب عجز الدعم عن التغطية، أو بسبب سوء في علاقة (فورد) بـ(كوبر) لم يستطع معها (كوبر) أن يتحرك بحلمه.

أخيرًا.. نجاح

هذا هو اسم شركته، ومن هنا كانت (Ford Motor Company) انطلاقته نحو عالم السيارات؛ ففي عام (١٩٠٣م)أُنشئت شركة فورد للسيارات رسميًّا، بالتعاون مع مجموعة من الداعمين الواثقين في قدرات (هنري)، واستطاع (هنري) أن يفرغ ذهنه وكل كيانه لمشروع عمره ولحلمه الذي طال انتظاره، وها هو يبدأ في التحقق ويجده وليدًا بين يديه، ودخل (هنري) سباق الكبار ليكون كبيرًا، وليثبت للجميع أنه كان يستحق أكثر من ذلك.

..وراء كل عظيم..

..كلارا..



سؤال عادي وإجابة غير عادية

سُئِلَ (هنري فورد) بعد أكثر من أربعين عامًا من تاريخ اختراعاته ونجاحاته، ماذا ينشد أن يكون لو عاش على الأرض مرةً أخرى؟

أجاب بقوله: "لا يهمني ماذا أكون، بقدر ما يهمني أن تكون زوجتي بجانبي في هذه الحياة الثانية."

كتبنا عن (كلارا) هنا في هذا الموقع الجغرافي من الكتاب، لأثر (كلارا) الخطير للغاية والمؤثر في موقع زوجها الجغرافي والتاريخي، ولدورها الكبير جدًّا في تحقيق ما حققه من نجاحٍ، وما أحرزه من ثروةٍ وشهرة.

هنري يحتاج إلى امرأة

توفيت والدة هنري عام (١٨٧٦) وهو في سن الثالثة عشرة، وكان ذلك كفيلاً أن يسبب له ألَمًا عظيمًا، وإحساسًا بقسوة الحياة، خاصةً أنه ترك المدرسة بعد وفاتها بعامين، وأجبره والده على العمل معه في الحقل، وهو غير راغب في ذلك العمل، وربما تكون عمته التي سكن معها في (ديترويت) قد عوضته قليلًا، إلا أنه ظل في حاجةٍ ماسة إلى حضنٍ يحتويه، وشخصٍ يُؤمن بأفكاره، ويدفعه إلى حلمه ويشعله حماسًا، ولا يقوم بهذا الدور مثل الأم أو الزوجة.

كلارا.. بنت الجيران

أثناء عمله في مزرعته التي أعطاها له والده؛ كي يغريه بالعودة مرة أخرى للعمل في الزراعة بجانبه، شاهد (هنري) صبيةً جميلةً تعمل مع والدها (براينت)، أُعْجِبَ بها، وأحستِ هي بتلك المشاعر، فلم تلبث أن بادلته إياها، أراد أن يتقدم إليها سريعًا، لكن لسببٍ ما كان والدها يريد أن يؤجل زواجها، فاضطر (هنري) أن ينتظر حتى يحين

الفرج، وربما كان ذلك سببًا رئيسًا في تحمل (هنري) البقاء للعمل في الزراعة ما دام بجوار (كلارا)، وبالفعل تزوجها عام (١٨٨٨)م

ولأنها كانت تعلم بأنه لا يهوى الزراعة؛ ساعدته على أن يتخفف من أعبائها، وعملت معه على إنشاء ورشةٍ لنشارة الخشب في (ديربورن) يستطيعون أن يعيشا منها.

كلارا الحبيبة

لا أجد صياغة لقصة (كلارا) ودورها بجوار (هنري فورد) أفضل من الطريقة التي صاغها د. الخشت بأسلوبه الجميل في كتابه «فن العلاقات الزوجية»، فقد قال وهو يصف علاقة (كلارا) بزوجها (هنري فورد) بشكلٍ أدبي جميل: «إنها قصة ميكانيكي شاب كان يعود إلى بيته مساء من العمل، يقضي نصف الليل في حظيرة خلف منزله عاكفًا على محاولة صنع نوعٍ جديد من المحركات.. كان والده يرى أن هذا ضربًا من العبث، وكان هذا -أيضًا- هو رأي الجيران وأهل الحي فكانوا يسخرون منه، يهزءون منه، ولم يتصور أحد منهم أن ما يفعله الشاب قد يسفر عن شيءٍ ذي بال.. سخر الجميع منه، وضحكوا عليه كلهم، إلا زوجته فقد كانت تقضي معه طيلة الوقت في الحظيرة تشد أزره، وتلهب من حماسه، وعندما يحل فصل الشتاء كانت تحمل له في يدها مصباح الغاز؛ لتضيء له بينما أسنانها تصطك، ويداها تسري فيهما الزُرْقَةُ من شدة البرد، ولكنها كانت واثقةً أن ما يفعله زوجها سينتهي إلى شيء رائعٍ فريدٍ، حتى لقد كان زوجها يُطْلِقُ عليها لقب «المؤمنة»، واستمرت معه على هذا الحال سنوات ثلاث.

وفي سنة (١٨٩٣م) أشرف العمل على نهايته، وكان الشاب يومئذٍ قد قارب الثلاثين من عمره، وفي يومٍ من أيام السنة تناهى إلى سمع الجيران صوتٌ غريبٌ لم يألفوه من قبل، فهرعوا على أثره إلى نوافذهم فرأوا عجبًا، رأوا الشاب الذي هزأوا به

-هنري فورد وزوجته- يركبان عربة تجري بلا خيول، وشاهدوا بأعينهم تلك العربة العجيبة تصل إلى نهاية الشارع ثم تعود.

ويومئذ شهد العالم الحديث مولد اختراع جديد؛ كان له أبلغ الأثر في تطور المدنية، وإذا كان (هنري فورد) هو أبو هذا الاختراع، فقد استحقت زوجته عن جدارة أن تكون أم هذا الاختراع».

مع زوجته تلك أكمل (هنري) الطريق سعيدًا، يحمل بداخله طاقةً قوية يزيدها حماسةً واشتعالًا، كانت رفيقًا واثقًا من قدرات قبطان السفينة، ومشجعًا له عند التردد، وحاضنًا له عند الخوف والقلق، لذا كان يحب (هنري فورد) أن يصف (كلارا) بـ«بالمؤمنة» لأنها وثقت في شخصه وآمنت بمهاراته وقدراته.



..هنـــري فـــورد..

.. أمير مملكة السيـارات..

هنري والسيارات.. قصة حب

في حكاية لطيفة له، يقول إنه خرج ذات يوم هو وأبوه متجهين نحو حقلهم، وعند مرورهم من سكة الحديد كان هناك قطار قد اقترب؛ فتوقف القطار حتى يعبر (هنري) ووالده بعربتهما الكارو التي يجرها الحصان، جذب منظر القطار البخاري أنظار (هنري) الشغوف بالمحركات، ولكنه ليس كسائر المحركات؛ فهو كائنٌ عنقودي قوي طويل، يُقِل الناس ويتحرك بهم بسهولة بين الزراعات، ولكن عيبه الوحيد أنه ملك للجميع، ولا يتجه إلا اتجاهًا واحدًا؛ فليس له إلا طريقٌ واحد، ترك (هنري) أباه قافزًا من على العربة، ودنا من القطار، وصعد إلى كابينة القيادة، واقترب من سائقه ليسأله: ما هذا؟ مما يتكون؟ كيف يتحرك؟ كيف تقوده؟ هل هو سهل مثل العربة الكارو؟ وهل يستطيع حصاننا أن يجره؟ أجابه السائق مبتسمًا على كل الأسئلة، ثم تحرك بالقطار، ونظر (هنري) خلفه شاردًا، تُرى هل يستطيع كلٌ منا أن يستقل قطاره الخاص، حتى ولو كان صغيرًا، ثم أفاق على نداء أبيه، كي يستأنفا طريقهما إلى الحقل حيث الزراعة والعمل المجهد.

أحلام اليوم حقائق الغد

الصعوبة في أمر (هنري فورد) أن اكتشافه لم يكن جهازًا مكتملًا فقط يحتاج إلى تطوير، بل هو صورة اكتملت في ذهنه فقط، استلهمها من العربة الكارو التي يمتلكونها، وهل من الممكن أن تتحرك بدون حصان كما يتحرك القطار بالبخار؟ ظل متصورًا لهذا الأمر، وسعى ليحول أحلامه وتخيلاته تلك إلى وقائعٍ يلمسها بيده، فاجتهد حتى واتته الفرصة وفعلها.

هنري يتجه نحو الهدف

لم يكن الأمر عند (هنري) فكرةً عابرة، أو خاطرةً خيالية، أو أمنية ناعسٍ تأتي وتذهب مع أول إفاقة، بل تحول الخيال إلى هدف واكتمل تصور الهدف، حتى إنه قد عرف كيف يصل إليه، فبدأ ينمي من قدراته الميكانيكية؛ حتى إنه كان يصلح الساعات وهو في عمر الثانية عشرة، واقترب من كل ما هو ميكانيكي، وإن كان والده كان فلاحًا لا يعرف شيئًا عن عوالم الميكانيكا، فلم يحجر على طفله، وإن كان لم يحمسه ويشجعه، لكنه لم يعرقل حركته، فعندما أراد أن يذهب إلى (ديترويت) كي يعمل في إحدى الورش ميكانيكيًّا؛ كان الأب مدهوشًا لهذا القرار، لكنه لم يقف أمامه رغم صغر سنه، وكان عمره وقتها (١٥) عامًا.

لماذا نجح فورد؟

لو تساءلنا كيف حقق (فورد) كل هذا النجاح؟ ولماذا هو بالذات رغم أنه كان لا يمتلك ما يمتلكه غيره وكل خطواته الأولى كانت مبنية على أموال رجالٍ آخرين؟

- ولماذا كان مختلفًا؟

- الإجابة: لأنه كان مختلفًا عن الجميع.

لأنه كان يخطو على قدر حلمه، ويعمل على قدر حلمه، لا على قدر ما يملكه، فظلت الفكرة تراوده حتى وهو يعمل في أكبر المؤسسات الصناعية وقتها، وهي مؤسسة (أديسون) للكهرباء والإنارة، لأنه كان يحمل حلمه أينما ذهب، ويتخيل نفسه -دائمًا- صاحب كيان هو الذي يحركه ويديره بحسب ما يراه ذهنه، وبحسب تخيله الخاص الذي قد لا يتفق معه فيه مخلوق على وجه الأرض، لكن يكفيه إيمانه بنفسه، وبجرأة الهدف الذي يسعى إليه، حتى وإن أصابته أحيانًا سهام الفشل.

حكاية السيارة الأولى

حكيناها ونحن نتحدث عن (كلارا) في الفصل السابق، لا إضافة هنا إلا أن نقول إنها جاءت في بداية طريقه كانفراجة تلتها بعد ذلك خبطاتٌ وسقطاتٌ، ولكن لتؤكد له أنه بالمحاولة سيصل إلى ما يتخيل، وهل كان يتخيل أن يركب عربة تتحرك بدون حصان؟!

لكن ها هي بالتجربة والمثابرة التي بدأت من (١٨٩٣) إلى (١٨٩٦)، أي خلال ثلاث سنوات أثمرت عن ميلاد الفكرة، ورؤيتها وليدًا يتحرك، سينمو بالرعاية والاهتمام، وقد أسماها «الكوادريسيكل»، ولم ينسها (فورد) طيلة مشواره العملي؛ لأنها كانت أول باب فتحه في عالم السيارات، وأول تصور اكتمل وسعد به، وكافأ به زوجته على صبرها وثقتها فيه، وأكد لمن حوله أنه يستطيع، وأنه على حق، وأنه سيصل إلى ما يريد.

وإن كان (هنري) بهذه السيارة لم يكن أول مبتكرٍ لسيارة تتحرك بالوقود، لكن سيكون هو أول من يُدخلها جراج الجميع.

موديل A

تأسست شركة (فورد) في سنة (١٩٠٣) (Ford Motor Company)، بعد تجاربٍ صعبة أعاقها الفشل، لكن تلك المرة استطاع أن يعبر إلى طريق النجاح بمساعدة عدد من الشركاء، وقامت تلك الشركة بتجميع عدد قليل من السيارات؛ حيث يقوم اثنان أو ثلاثة من العمال بالعمل على تكوين سيارةٍ من أجزاء مُصَنَّعَةٍ بالشركة، أو مشتراة من شركاتٍ أخرى، وكان أول ما قام به (هنري) في شركته الجديدة، هو بناء السيارة موديل (A) عام (١٩٠٣)م.

وقد بدأ بعدها يتحرك حماسه أكثر نحو تطوير أفضل، وربما جعله حماسه هذا وعجلته هذه أن يواجه شركاءه، ويكون بينهم بعض الانتقادات. فعلى سبيل المثال: كان (فورد) يريد السيارات بكل قطع الغيار، ليصفو لهم الربح، لكنه خسر المعركة، فحاول أن يبدو مرنًا لأول مرة - وكأنه قد تعلم من أخطائه السابقة - حتى لا يخسر كل شيء، فقرر أن يتحمل حتى ينجح ويفعل ما يروق له.

بدأت الشركة بتصميم السيارات بشكلٍ واسع، وبدأ التطور شيئًا فشيئًا؛ من سيارات فورد «A»، التي تم إنتاج (٦٠٠) سيارة منها في السنة الأولى، تبعتها السيارات المحسنة (B, C, F, K, R and S)، ولم تمضِ فترةٌ بسيطة حتى كانت سيارات فورد «A» في الأسواق العالمية، وقد جذبت الانتباه من أنحاء العالم، وجعلت الكل يتساءل عمن يقف وراءها، وبالطبع كان اسم (هنري فورد) في رأس القائمة المصنِّعة.

وقد اشتهر نموذج «A» إلى حد الإثارة والحماس الذي لم تعرفه أية سلعة جديدة في التاريخ الأمريكي، حتى إنه تجمع ما يقرب من مائة ألف شخصٍ في قاعة العرض، التي كان جهزها (هنري فورد) في (ديترويت)، كي يشاهدوا عروض السيارة «A»، مما جعل (فورد) يضطر إلى استئجار ساحة حديقة (ماديسون) لاستقبال الحشود في مدينة (نيويورك).

هنري يعاوده الحلم القديم

بعد تطور الشركة نوعًا ما، وتقدمها في الأسواق، وتحصيلها لأرباحٍ كبيرة كشركة مبتدئة، عاد (فورد) إلى حلمه القديم؛ وهو تصنيع سيارات بعددٍ كبير وبسعرٍ قليل، يستطيع من خلاله أن يغزو كل الأسواق، وينافس كل المؤسسات، ويصل إلى كل عميل.

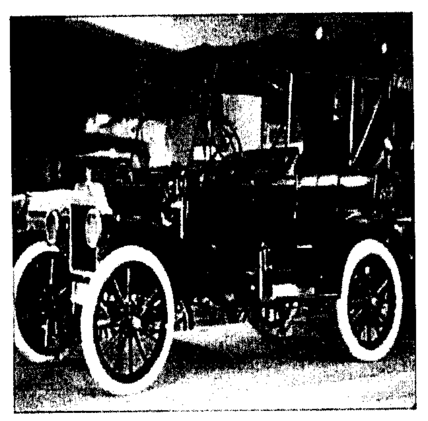
ودون أن ينتظر مناقشة الموضوع مع شركائه؛ أعلن في صحف (ديترويت) في ربيع (١٩٠٥)م أنه يستطيع أن يصنع (١٠٠٠٠)سيارة، تباع الواحدة منها بسعر (٤٠٠) دولار، وسبَّب ذلك عجبًا للعملاء واهتمامًا كبيرًا، وفي الوقت نفسه دهشة وغضبًا من قبل الشركاء، وأصبحت القطيعة حتمية، فقرر (فورد) قراره المصيري الخطير، وجمع الشركاء، واشترى ٨٥ بالمائة من الأسهم، وبقي معه (جيمس كورنس) وبعض المساهمين الصغار، وبذلك حقق حلمه الذي بدأ منذ رحيله من شركة (ديترويت) للسيارات. ويقول هنري عن ذلك: «لقد استقلت، واتخذت قرارًا بألا أتلقّى أوامر من أحد».

وتلك بالطبع لا تعد استقالة، بل هي إقالة للشركاء الذين كانوا معه، وربما كان ينتويها (فورد) منذ البداية، ولكنه انتظر الفرصة المواتية.

هنري بعد المليون

بعد استقلال (فورد) النوعي؛ استطاع أن يتحرك بسهولة، ويعمل ما يروق له، وما يراه صائبًا، دون اعتراضاتٍ إدرايةٍ أو تخوفاتٍ من مشاركين، وإن كان لا يزال بالشركة بعض المساهمين، ولكنه هو الذي له اليد الطولى فيها، فخلال السنوات التالية لاستقلاله قام (هنري) ببناء سيارات سباق استطاع أن يسجل بها أرقامًا قياسية، وقاد بعضها في سباق السيارات، وقد بلغت أرباحه في ذلك العام ١١٠٠٠٠٠ (مليون ومائة ألف) سنت.

موديل« T » تعلن عن وصولها



ربما لم يلق موديل سيارة من النجاح مثلما لاقته سيارة موديل «تي»، والتي قدمها هنري فورد إلى السوق في أكتوبر من سنة (١٩٠٨)م، وكانت هذه السيارة هي بداية الانطلاقة الحقيقية لـ(فورد)؛ حيث صارت مؤسسته بعدها أكثر قوة وشهرة وأرباحًا، وفي البداية استغرق الأمر (١٤) ساعة لتجميع السيارة موديل «تي». عن طريق تحسين أساليب الإنتاج الضخم، ثم جاءت خطة (فورد) بعد ذلك، وخفضت هذه المدة إلى ساعة و(٣٣)دقيقة.

إبداع هنري فورد

بعد النجاح الهائل الذي حققه، انتقل هنري فورد بشركته وشركائه إلى مصنعه الجديد في (هايلاند بارك) عام (١٩١٠)م، وركز على تطوير إبداعات الشركة.

وازدادت الشركة قوة، وأصبح نصف عدد السيارات في أمريكا موديل «تي»، وتميز الموديل «تي» بأن عجلة القيادة أصبحت على اليمين، وهو ما حذت حذوه الشركات الأخرى فيما بعد، وبقيت حتى يومنا هذا في كثيرٍ من البلدان.

ولتغطية الحاجة إلى مزيد من موديل «تي»، عمل هنري فورد على جمع دقة الإنتاج، التوحيد القياسي، الأجزاء التي يمكن استبدالها، قسم العمال. وفي سنة ١٩١٣ أدخل خط الإنتاج (التجميع) المتحرك، ويقول هنري فورد: "إن فكرة خط التجميع خطرت له عندما كان في زيارة لأحد الأماكن المخصصة للذبح وتحضير اللحوم في (شيكاغو)، فقد كانت الذبائح تعلق في ترولي علوي، وتتحرك لتقف أمام مجموعة من

العاملين؛ حيث تقوم تلك المجموعة بعمليةٍ محددة لاستقطاع جزء محدد من الذبيحة، ثم تحرك الذبيحة للمجموعة التالية، التي تقوم فقط باقتطاع جزء آخر محدد، وهكذا حتى ينتهي المطاف في نهاية الخط بالهيكل العظمي للذبيحة."

وتبلورت الفكرة عند (هنري فورد) بأنه يمكنه تجميع السيارة بالطريقة العكسية، وذلك في ٨٤ خطوة، حيث يبدأ في بداية الخط بالهيكل العظمي للسيارة (الشاسية)، ثم تقوم كل مجموعة من العمال بتركيب أجزاء محددة عند توقف السيارة أمامهم بالخط، (مجهزين بالقطع المطلوبة ومدربين على تلك العملية المحددة)، حتى ينتهي المطاف بسيارة مجمعة في نهاية الخط، بطريقةٍ أسرع وأدق.

وكما ذكرنا فقد كان أول إنتاج للسيارة موديل «تي» التي تجمعت في (ديترويت) في أكتوبر سنة(١٩٠٨)م، وقد بيعت وقتها بمبلغ (٩٥٠) دولار، والتي انخفض سعرها إلى (٢٨٠)دولار نتيجة أسلوب الإنتاج والإدارة. وخلال (١٩)عامًا؛ أي في عام(١٩٢٧) تم بيع (١٥)مليون سيارة من موديل «تي» في أمريكا، بالإضافة إلى مليون بكندا، وربع مليون بإنجلترا، وهو أكثر موديل استمر إنتاجه لفترةٍ زمنيةٍ طويلة لهذه الدرجة بعد موديل «البيتلز» لشركة (فولكس واجن).

العمال يتقاسمون الأرباح مع فورد

في سنة (١٩١٤) أصبح أول سير متحرك ذاتيًا يمكنه إخراج سيارة كل (٩٣)دقيقة، بدلاً من (٧٢٨) دقيقة بالطريقة المعتادة، وترتب على ذلك التطور أن فاجأ هنري (فورد) الجميع بخطته الإدارية الرائعة، التي جعلت مؤسسته تخطو إلى الأمام خطواتٍ واسعة، فأعلن عن تقاسم أرباح الشركة مع العمّال، وكان لذلك الحافز الأكبر لهم، والذي يجعل أي عامل يتفانى ويعطي العمل كل ثانية من تفكيره، حتى عندما يذهب إلى فراشه.

وفي السنة نفسها أذهل (فورد) العاملين في مجال السيارات، بإعطاء أجر للعامل عنده مقداره (٥)دولارات كأجر ليوم العمل الكامل، حيث كان الأجر للعمال في مجال السيارات (٢.٣٤)دولاراً في يوم العمل المقدر بتسعة ساعات.

ولم يقم فورد بمضاعفة الأجر ولكنه أنقص ساعة من وقت العمل؛ ليصبح وقت العمل اليومي ثماني ساعات فقط، وبذلك أمكنه جعل اليوم ثلاث نوبات عمل بدلًا من اثنتين.

جيمس يستقيل

في (١٩١٥) حدث خلاف إداري بين (هنري فورد) وصديق الرحلة وأكبر المساهمين في شركة فورد (جيمس كورنس)، قدم على إثره استقالته من الشركة، وربما جاءت الرياح هذه المرة بما يشتهي (هنري)، حيث كان قد جَهَّزَ البديل وأحل محله ابنه (إدزل).

هنري على ضفاف الروج

في عام (١٩١٧) م، شرعت شركة (فورد) في بناء مجمّعها الصناعي الضخم على ضفاف نهر (الرُّوج) (The Rouge River) في (ديربورن)، بولاية (ميتشجان)، وهي نقلة عبَّرت عن وضع(هنري فورد) المالي، وموقعه في السوق كمؤسسة ضخمة قد ضاقت الأماكن بحجمها.

حيلة هنري فورد

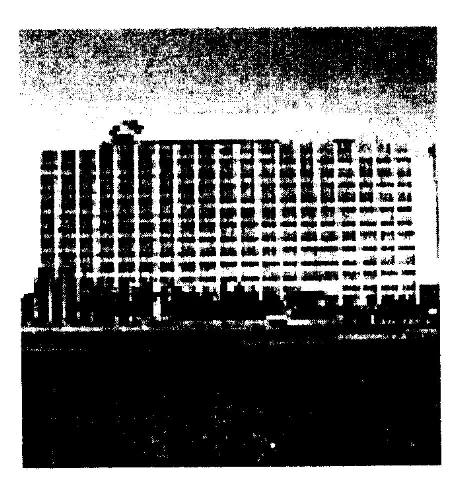
بحلول عام ١٩١٨، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، كانت مؤسسة (هنري فورد) قد بلغت مداها من القوة، لكن لا يزال هناك من يشاركونه ملكيتها من الداعمين القدامى، ففكر (هنري) في حيلةٍ ذكية يستطيع بها التخلص مما تبقى منهم؛ حتى يخلص له الأمر وحده، فاستقال من الشركة على إثر خلافٍ دائمٍ بينهم، وذلك بعد أن مهَّد المكان لابنه وأجلسه كرئيسٍ للشركة، وهدد (هنري) في الوقت نفسه بأنه سينشئ شركة أخرى، ويصدِّر موديلات ينافس بها موديلات الشركة الأم؛ خاصة الموديل «T».

خشي شركاؤه في (فورد) أن يُقدِم على مثل هذا العمل؛ لأنه حتمًا سينجح، وربما يسقطهم من السوق، ففكروا في إنهاء الشراكة لصالحه، وبالفعل حصل لـ(هنري) ما كان يتمنى، وكان (إدزل) قد شاركه في هذه الحيلة، والبعض يقول إن هذا الأمر جاء عفويًّا، وجاءت نتائجه صدفة، لكن - على كل حال - خلصت شركة (فورد) لعائلة (فورد) تمامًا في عام (١٩١٩)، وصار (إدزل فورد) هو الرئيس الأصلي لها. لكن استمر (هنري) موجودًا بالإدارة وظاهرًا في فعاليات الشركة؛ على الرغم من وجود ابنه على كرسي رئاستها.

تعاون بين هنري وأديسون لم يكتمل

كان أكثر المؤثرين على (هنري فورد) هو المخترع (توماس أديسون)، وكانت العلاقة بينهما قوية، ويُذكر أنه بعد نجاح موديل «T» المذهل، طلب (فورد) من (أديسون) تطوير بطارية تخزين للطاقة الكهربائية تعمل بالسيارة، وقام بدعم المشروع بمبلغ(١.٥)مليون دولار. ولكن مع كل الاختراعات العظيمة التي قام بها (أديسون)؛ فإنه لم يستطع تحقيق ذلك المطلب.

هنري.. اكتمال الأسطورة



سعى (هنري فورد) لإكمال إمبراطوريته، وبسط سطوته على الأسواق والاستغناء عن أي شركةٍ أخرى، وذلك يتحقق بالاكتفاء الذاتي لتصنيع أجزاء السيارة، لكن الاكتفاء الذاتي يحتاج إلى امتلاك مناجم للحديد، ووسائل نقل كالسفن والسكك الحديدية، ومصانع تصنيع الأجزاء للمحرك والشاسية والأجزاء الداخلية بالسيارة وإطارات السيارات.

لكنّ الرجل لم يكن يقف أمامه شيء، فخلال عام (١٩٢٠)أصبحت شركة (فورد) تملك مزارع مطاط في البرازيل، أساطيل سفن، سكك حديد، مناجم فحم، آلاف الأفدنة من غابات الأشجار، مناجم لخام الحديد، وفي خلال عقدين من الزمن أصبحت السيارة متوافرة لمعظم الناس، وأصبح أصحاب المزارع غير معزولين، واختفى الحصان من الطرقات بسرعةٍ كبيرة، وقد أدى ذلك إلى الاستغناء عن زراعة المواد المغذية للحصان -القش، وزُرِعَ بدلاً منه زراعات أخرى؛ مما أدى إلى ثورةٍ في مجال الزراعة، وبدأ انتشار المدن بالمناطق البعيدة؛ مما أدى إلى ثورةٍ في مجال البناء



والإعمار، وشُيّدت الطرق والكباري لربط البلاد ببعضها؛ مما أدى إلى ثورة في مجال الاتصالات.

هنري يراجع نفسه

خلال عام (١٩٢٥)كان هنري فورد ينتج(١٠٠٠٠)سيارة كل(٢٤) ساعة، وهذا نجاحٌ عظيم، لكن في سنة (١٩٢٦)ونتيجة لإصرار (فورد) على عدم إنتاج موديل جديد، والاستمرار في إنتاج موديل «تي» فقط، بدأت مبيعات سيارات (فورد) تخسر جزءًا من السوق لصالح شركة جنرال موتورز؛ حيث أصبح موديل «T» من الموديلات القديمة بالنسبة للعملاء، فعدم إجراء التعديلات الجديدة على سياراته بما يتماشى مع المحدثات بالسوق جعله يبدو تقليديًا وعتيقًا؛ وإصراره على عدم إجراء التعديلات الحديثة على السيارة - والتي أجرتها شركات أخرى - جعله متأخرًا، والتجارة لا تتعامل إلا مع كل حديث؛ ومن الأمثلة على ذلك، إصرار (هنري) على بقاء النقل التقليدي لسرعات صندوق التروس، رغم أن كل السيارت تطورت في هذا الشأن، أيضًا صارت تعتمد على الفرامل الهيدروليكية بدلًا من الميكانيكية التي يعتمدها (هنري فورد)، كذلك المحركات (٦ و٨) أسطوانات بدلًا من (٤) أسطوانات لموديل «تي»، أيضًا لون السيارة الذي له العامل الحاسم في جذب العميل، لم يغيره (هنري) بل أصر على أن تظل جميع سيارات موديل «تي» سوداء اللون.

ولم يُفِق (فورد) ويتخلى عن إصراره على عدم تطوير أو إضافة أو تعديل للموديل «T»؛ إلا عندما قامت شركة جنرال موتورز بإنتاج العديد من الموديلات بألوانٍ مختلفة، تناسب تنوع الأذواق والاختيار للناس، وكان من آثارها أن جذبت القوة الشرائية من شركة (فورد)، وتسببت له في خسارةٍ كبيرة.

هنا انتبه (هنري فورد) وأخذ برأي ابنه (إدزل) ورأي المحيطين، وأغلق شركات فورد لمدة خمسة أشهر، أعاد فيها ترتيباته، وخرج بتصميماتٍ جديدة؛ فقد أنتج (هنري فورد) السيارة موديل إيه عام (١٩٢٧) وكذلك محرك (٨) أسطوانات ذو الشكل (V).

وبالفعل نجح هذا الموديل، وإن جاء نجاحه متواضعًا عند نزوله الأسواق. ولولا قيام الحرب العالمية الثانية، وتحول الشركة لإنتاج الطائرة (بي – ٢٤)، والسيارة الجيب، لكان محرك «V ٨ أسطوانات» (V-8 Engine) – المصنَّع في سنة(١٩٣٢) – هو آخر اختراعات (هنري فورد).

هنري الديكتاتور

عمل (هنري فورد) على أن يدير شركته بطريقته الخاصة وتحت سيطرته الخاصة، فكان إيمانه بذاته شديدًا وثقته في نفسه أعلى من اللازم، فجعله ذلك يقع في أخطاءٍ كثيرة، فدخل في منازعاتٍ مع حاملي أسهم الشركة المتبقين من بعد التصفية الأخيرة، لرغبته الدائمة في عمل توسع للشركة مستخدمًا أرباح الشركة في تحقيق ذلك، وكذلك تخفيض سعر السيارة لتصبح في متناول الجميع. وكذلك دخل في منازعاتٍ مع نقابة العُمّال حتى تكون له السيطرة الكاملة على إدارة الشركة، والتي أدت إلى مواجهات بين الأمن الخاص بالمصنع والعُمّال.

هنري فورد يصاب بجلطة

في عام (١٩٣٨)أصيب (فورد) بجلطة، جعلته يلزم الفراش وقتًا طويلًا، ويتخلى بذلك كُلِّيةً عن الإدارة لابنه (إدزل)، لكنه عاد بعد سنوات – بعد وفاة إدزل عام (١٩٤٣)– ليستكمل مسيرته بنفسه.

..إدزل هنـــــري..

..لن أعيش في جلباب أبي..



الابن الوحيد

إدزل هنري فورد، ويقال: (إدسل)، هو الابن الوحيد لمؤسس شركة (فورد) موتورز والوحيد لـ(كلارا)، وقد ولد (إدزل) مع اللمسات الأولى في أول اختراعات والده، بل ركب معه فيها، كأنه يعلن عن مشاركته للرحلة من البداية بحلوها ومرها، وقد نشأ (إدزل) مع الصناعة الوليدة ومؤسسات السيارات المتنامية، مما انعكس على شخصه وفكره؛ حيث كان يحمل بعض المميزات التي لم يكن يمتلكها (هنري فورد).

إدزل.. الجيل الجديد

مكّنه أبوه من الإدارة في سن مبكرة، فتمكن من التوغل في عالم الميكانيكا والمحركات بكل حرية، ولم يمنعه أبوه من مشاركته؛ بل إنه ترك له إدارة شركة فورد وهو في الخامسة والعشرين.

وقد كان لـ(إدزل) مساهماتٌ ملحوظة في تصميم السيارات، وربما كان سببًا رئيسًا في تغيير النمط الإداري والشكل الإنتاجي الذي كان عليه (فورد) طيلة عشرين عامًا، أيضًا أسهم مع والده فورد في إنشاء مؤسسة فورد الخيرية.

كان (إدزل) على علاقةٍ وثيقة بوالده، وكان يبدو شغف والده به من حالة التوتر التي نشأت من جهة (إدزل) تجاه أبيه في مرحلة المراهقة، لكنّ والده استطاع أن يحتويه، وهو ما ذكره (إدزل) نفسه، فقد ظل (فورد) يؤيد ابنه ويشيد بقدراته، وربما حدث توتر أقوى بعدما أولاه (هنري) إدارة الشركة، ثم أخذ يتدخل بعد ذلك تدخلًا كبيرًا، وربما هذه الازدواجية بين عقليتين كل منهما له جيله وتفكيره، كان نتيجته الطبيعية الاختلاف الدائم، والذي سبب بعد ذلك تلك الهزة العنيفة التي تعرضت لها الشركة في أواخر العشرينيات.

كان (إدزل) عمره ستة أسابيع عندما كان والده يجرب أول اختبار للمحرك، وعندما كان عمره ثلاث سنوات، اقتاده والده ووالدته لركوب سيارته الناجحة في (٤)يونيه (١٨٩٦).

إدزل من عالم القانون إلى عالم السيارات

في عام (١٩١٢) أنهى (إدزل) دراسته في كلية الحقوق، وكان وقتها ينشر مقالات عن شركة والده، ويتحدث عن دور الشباب فيها، عرض عليه والده بعد الانتهاء من دراسته أن يكون معه، وكان عمره وقتها ١٩ عامًا، فوافق (إدزل) أمام إلحاح والده، وربما السيناريو يتكرر، فما كان بين (هنري) وأبيه (وليام فورد)، عندما ألح عليه في العودة إلى المزرعة، كان بالطريقة نفسها، وأيضًا كان رد فعل (إدزل) هو رد فعل (فورد)، مع الاختلاف في كون (فورد) كان سيعود فلاحًا في المزرعة، أما (إدزل) فقد جاء إداريًّا له موقعه في شركةٍ كانت من أكبر المؤسسات العالمية وقتها.

والبعض يقول إن (إدزل) كان عنده رغبة عارمة في الدخول إلى مؤسسة أبيه، رغم أنه لم يتلقَّ التعليم الخاص بالمؤسسة، أيضًا كان له أفكار يختلف بها عن والده، ويريد أن يطبقها في مؤسسة والده، ومن جانبه رأى (هنري) أن (إدزل) سوف يتعلم من خلال العاملين بالمؤسسة، ولا تحتاج مشاركته إلى دراسة وتخصص.

هنري وإدزل.. مواجهة بين جيلين

حدث تصادم في البداية - وكان لا بد أن يحدث - بين الأب الذي ولد وسط زوابع الحرب الأهلية الأمريكية، وهو العصامي المتفرد صاحب الرأي الأوحد، وبين الابن الذي ولد في جو مدنية وثورة صناعية، يحمل أفكارًا ليبرالية حرة ويحب التجديد كل يوم.

لكن الأب كان ينتصر كثيرًا لرأيه؛ فهو العقل المدبر والخبرة العريضة، والابن - مهما بلغ ذكاؤه - فهو يتعامل مع من أكبر عمالقة الصناعة، ورجل لا يحوِّل فكره بسهولة.

لكن - على كل حال - استطاع (إدزل) أن يكسب ود العمال في الشركة، فقد كان شخصيةً لطيفة ومحبوبة، خاصةً أن العُمّال كانوا يأملون أن يأتي دم جديد يغير ويطور، أو على الأقل يضمن ثبات تلك المؤسسة العملاقة على حالها، قبل أن يغادرها العملاق العجوز.

زواج إدزل.. حب ومصالح

في شهر نوفمبر (١٩١٦)، زوَّج (فورد) ابنه من (إليانور كلاي) ابنة جوزيف هدسون، الذي كان يملك أكبر المتاجر في (ديترويت)، وكان زعيمًا للهدسون، ورغب الوالدان في الاتحاد ليصيرا قوة مادية كبيرة، وبالفعل ساعدت (إليانور) (إدزل) في الدخول إلى عالم (ديترويت)، وتقوَّى بذلك (فورد).

إدزل سكرتير الشركة

ارتفعت أسهم (إدزل) سريعًا، خاصة عندما شغل منصب سكرتير الشركة في عام (١٩١٥)، وكان عمره وقتها (٢١)عامًا، وذلك بعد استقالة (جيمس)، ثم تولى في عام (١٩١٧) منصب نائب رئيس الشركة، ومنذ بداية توليه المسؤولية عن الجانب التجاري للشركة، والمبيعات، المشتريات، فقد صار أكثر تأثرًا بالإعلان عن تفاصيل عديدة من الروتين اليومي، وكان (إدزل) يريد من والده التفرغ للهندسة والتصنيع، ويتفرغ هو للإدارة، وبالفعل شهدت فورد قدرًا كبيرًا من النجاح خلال السنوات الأولى لـ(إدزل) في الشركة، فهو ساعد في جلب الجرار إلى السوق من خلال شركة

تعمل في ظل شركة (فورد)، وكانت مبيعات السيارات تحت إشرافه هو، وساعد (إدزل) كثيرًا في إدارة إنتاج الشركة في زمن الحرب.

هنري فورد يترك المكان لادزل

ربما رأى (فورد) من حماس ولده الشاب ما طمأنه على حال الشركة، فأراد أن يستريح قليلًا، وقد قارب الستين من عمره، ففاجأ الجميع باستقالته من رئاسة (فورد) في ديسمبر عام (١٩١٨)، وقد مهَّد لانتخاب (إدزل) خلفًا له. لكن البعض يذكر أن (فورد) كان غاضبًا من بعض كبار المساهمين، خاصة (الإخوة دودج)، الذين كان قد رفعوا دعوى ضد (هنري)؛ ليجبروه على زيادة الأرباح. فقام (هنري) في وقتٍ مبكر من العام التالي بإعلان، قال فيه إنه سيشكل شركة جديدة، وسيعمل على إنتاج سيارة لمنافسة الموديل الشهير «تي»، وسيشكل ذلك بدوره تهديدًا لقيمة الأسهم؛ مما أربك المساهمين، وجعلهم يعلنون انسحابهم من الشركة، وتصير (فورد) ملكية كاملة لعائلة (فورد)، واستطاع (هنري) و(إدزل) أن يحصلا على ملكية الـ٤١٪ من الأسهم التي كانت في أيدي المساهمين، وتناسى المساهمون المرتبكون أن ابن (فورد) لا يزال رئيسًا لـ (فورد).

انطلق (إدزل) بعد ذلك بقوة، أحيانًا برضا والده، وأحيانًا بإصرار وإلحاح حتى يرضي والده، وكان له الفضل الكبير في تغيير نموذج «تي» الأسود إلى ألوان أخرى، وهو صاحب تصميم موديل «لينكولن فورد» السيارة الأجمل في الثلاثينيات، وموديلات «لينكولن» الأخرى.

أيضًا كان لـ(إدزل) دورٌ كبير في إدخال تصميمات الطيران إلى شركة (فورد)، مما جعل الشركة تستفيد كثيرًا في زمن الحرب.

إدزل يموت غمًّا

كانت جهوده في الحرب العالمية، والضغوط العامة من حوله، والتي أسهم فيها والده، والعمل المجهد، قد ساعد كل ذلك في وفاة مبكرة لـ(إدزل). ففي عام(١٩٤٢)أجريت جراحةٌ لـ(إدزل) لعلاج قرحةٍ في المعدة، لكن اكتشف الأطباء وجود سرطان ينتشر بسرعة، ثم حلت به حمى قيل إن سببها شرب الحليب غير المبستر من مزارع (فورد)، لكن كان السرطان هو السبب الأول في مقتله - كما جاء فيما كُتِبَ عنه، وقد مات في ربيع عام (١٩٤٣).

هنري يستأنف الحياة

استأنف (هنري) إدارة الشركة حزينًا بعد فقد ولده، لكنه لم يستطع الاستمرار أكثر من سنتين، حيث أصابه الإرهاق والهرم، فسلم الراية راضيًا لحفيده (هنري فورد)الثاني عام ١٩٤٥.

..هنــــري فــــورد..

..بين الميدان والبرلمان..



هنري داعية السلام في الحرب العالمية الأولى

عمل (هنري فورد) في مجال السلام، واشتهر عنه ذلك، وقد سعى لإيقاف الحرب العالمية الأولى سنة (١٩١٥) بعد بدئها بعام، وصرح (فورد) في أكثر من محفلٍ أنه يعارض الحرب، وأيد دعوة قامت لتنظيم مؤتمر للسلام في (هولندا). بل كان من أهم الرموز التي شاركت في تلك الدعوة، والتي تلقاها من ثلاثة رموز كانوا وقتها روادًا في مجال مكافحة دعاة الحرب، وهم (آدمز) و(أوزوالد)، و(بول كيلوغ)، واقترحوا أن شركة (فورد) كمؤسسةٍ عالمية لها ثقلها في الشارع الأوربي والأمريكي على حدٍ سواء، ينبغي عليها أن ترعى مؤتمرًا دوليًا في (ستوكهولم) لمناقشة الطرق التي يمكن أن تحد بها الصراع وتضع حدًّا لهذه المعارك.

فخطرت في ذهن (فورد) فكرةٌ مبتكرة، وهي إرسال زورق من دعاة السلام إلى أوربا؛ لمعرفة ما إذا كان يمكن التفاوض على اتفاق من شأنه أن ينهي الحرب، واستأجر (هنري) السفينة (أوسكار٢)، وأبحرت من (هوبوكين) بـ(نيو جيرسي) في ٤ ديسمبر (١٩١٥).

تولى (فورد) تنظيم المؤتمر مع ممثلين من (الدنمارك) و(هولندا) و(النرويج) و(السويد) و(الولايات المتحدة)، ومع أن الذين دعوا للمؤتمر استطاعوا أن يقنعوا ممثلين عن الدول المتحاربة للمشاركة، فإن المؤتمر لم يتمكن من التفاوض على الهدنة.

لكن من الجدير بالذكر أنه رغم مشاركة (فورد) في تحركات السلام هذه، إلا أنه في حين الحرب حول إنتاج شركته إلى الإنتاج الحربي.

قاذفات هنري في الحرب العالمية الثانية

كان (هنري) من المعارضين لدخول (الولايات المتحدة الأمريكية) الحرب العالمية الثانية؛ خاصةً بعد معركة (بيرل هاربر)، إلا أنه مع قرار حكومة أمريكا بدخول

الحـرب في عـام (١٩٤١)، حـوّل مـصانعه لإنتـاج آلات الحـرب اللازمـة للقـوات الأمريكية من طائرات وقاذفات، مبرزًا بذلك وطنيته، وأيضًا ساعيًا إلى الكسب المادي الذي لم يكن ليتركه، وهذا ما فعله أيضًا في الحرب العالمية الأولى.

وتذكر إحصائية أن عـدد القاذفـات الخارجـة مـن مـصانع (هنـري فـورد) بلغـت (٨٠)ألف قاذفة.

تجربة لم تنجح في مجلس الشيوخ

بعد تدخله في الحرب العالمية الأولى، وبروزه على الساحة الإعلامية بشكل قوي، ودعوته الشهيرة بالسلام، ومـا قدمـه في هـذا الاتجـاه مـن خـدمات، أثـار الأمـر شـهوة (فـورد)، وكـأنما أعجبتـه اللعبـة الـسياسية، فانـضم إلى الحـزب الـديمقراطي، وتقـدم لانتخابات مجلس الشيوخ الأمريكي في سنة (١٩١٨)، لكنه لم يُوفق؛ وإن كان الفـارق بينه وبين الناجح كان ضئيلًا للغاية.

وربـما يرجـع قـرار(هنـري فـورد) بخـوض غـمار الـسياسة جـاء بنـاء عـلى وضـعه الجديد، والذي ارتقى يومًا بعد يوم؛ سواء من ناحية الوجاهـة والموقـع الاجتماعـي، أو من ناحية الثراء الذي حققه في هذه الفـترة، فقـد اسـتطاع أن يـصير رمـزًا وعلـمًا يعرفـه الشارع والرأي العام، وله سمعة نزيهة و(كاريزما) تؤهله أن يكون شخـصية سياسـية، وربما لأنه كان رجلًا عمليًّا وتجاريًّا؛ أحـب أن يـستفيد مـن المفـاتيح التـي يحملهـا بـين أصابعه، فكما كانت له موهبـة يـستغلها، ومؤسـسة يـديرها، أراد أن يـستغل شـهرته في إعلان أكبر عن وجوده.

لكـنّ الواقـع أثبـت أن رجـال الأعـمال عنـدما يخوضـون غـمار الـسياسة تقـابلهم عقباتٌ كثيرة، خاصةً أنهم يكونون مكشوفين بشكلٍ كبيرٍ أمام خصومهم.

وأعتقد أن هذه التجربة رآها (فورد) بعد ذلك خطأ، بدليل أنه صار بعد ذلك أكثر قوة وشهرة، لكنه لم يكرر التجربة، وحمد الله أنها فشلت.

لكن هذا الأمر إن كان يشير إلى شيء، فهو يشير إلى أن (هنري فورد) لم يكن تاجرًا عاديًّا، أو رجل أعمالٍ عاديًا، بل كان رجلًا مثقفًا محيطًا بعالم السياسة، كما يحيط بعالم الصناعة والتجارة والاقتصاد، أيضًا يعكس ثقته الكبيرة في نجاحه، وما وصل إليه، وما حققه.

..عطـــاء هنـــري..

..الاجتماعي والثقافي..



يقول هنري فورد:

"النشاط التجاري الذي لا يحقق سوى المال هو نشاط فقير."

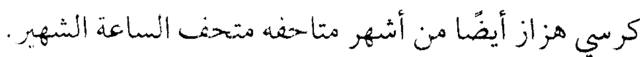
إذن كان لـ(فورد) رؤيةٌ أخرى لحركة المال في المجتمع، وبالفعل طبق هذه الرؤية؛ لذلك ظل اسمه حتى الآن يتردد بإجلال؛ فالرجل لم يكن تاجرًا ربح أموالًا وصار من الأثرياء ثم توارى بأمواله، بل كان صاحب نشاط اجتماعي وثقافي ووعي بدور لا بد أن يقوم به، وأيًّا كانت نيته في ذلك، فالعبرة بالسلوك والفعل.

فلقد أسس (هنري فورد) أكثر من جمعية باسمه، استطاع من خلالها أن يظل متصلًا بالعميل بشكلٍ عاطفي، بعيدًا عن المادة، فظهر كرجلٍ نافع لغيره، فلعله يساعد في بناء حلمٍ لشاب تعثر في الطريق ولم يستطع أن ينهض؛ لأن المقومات لا تساعده، خاصة أن هنري مر بتجارب كانت كفيلة بأن تعيده إلى الحقل بجوار أبيه، فربما يمتلك شابٌ مثل موهبته لكنه لا يمتلك مثل إرادته، وقد يضعف أمام الظروف الصعبة وينسحب أمام عوائق الطريق، فسعى هنري لإيجاد مثل هذه المؤسسات، التي قد تعين مثل هؤلاء الطامحين. أيضًا قام (هنري فورد) ببناء مدارس لأكثر من مرحلة، وذلك لتوفير خبرة تعليمية باستخدام تقنية الفصل الدراسي الواحد، وتقنية التدريس الحديث، والتعليم من خلال المشاركة.

أيضًا شارك هو وعائلته في إنشاء متحف «جرين فيلد فيلدج» بـ(ميتشجان)، ومتحف (هنري فورد)، الذي يُعَدُّ الأروع؛ فهو يضم مجموعةً متنوعة من البيوت الشهيرة، ومعارض نادرة، والآلات والقطع، فكان الذي حرَّك (هنري) و(إدزل) في إنشائه هو الرغبة في الحفاظ على العناصر ذات الأهمية التاريخية وتصوير الثورة

الـصناعية، أيـضًا في هـذا المتحـف معروضـات نـادرة؛ مثـل (تومـاس أديـسون) «المختبرات»، و(الأخوان رايت) «متجر الدراجات»، و(روزا باركر) «الحافلة».

وقد جمع (هنري فورد) الأشياء الشخصية التاريخية على موقع مساحته في البداية ١٢ فـدانًا ثـم ضـوعفت، لتـسع كـل معروضاته مثل: السيارات والطائرات والآلات العتيقة، ومسارح (آيماكس) العلمية والطبيعية والتاريخية الوثائقية والأفلام الروائية، وهناك نموذجٌ من الطاقة النووية، و(جورج واشنطن) في مخيم السرير، و(أبراهام لينكولن) على كرسيٍ هزاز أيضًا من أشهر متاحفه متحف الساعة الشهير.



أيضًا قام (هنري فورد) ببناء (مستشفى هنري فورد) في (ديترويت) بتكلفة ٧ ملايين دولار.

وأما عـن عطائـه الثقـافي؛ فقـد أصـبح (هنـري) في العـشرينيات نـاشرًا لمجلـة «ديربورن إيندبندنت»، والتي قام من خلالها بنشر أبحاث عن فضائح الـصهيونية، ثـم جمعها وأصدرها في كتابه الـشهير (اليهـودي العـالمي: بروتوكـولات حكـماء صـهيون.. المشكلة الأولى التي تواجه العالم).

وغير ذلك الكثير من الأعمال التي برهن بها (هنري فورد) على أنـه لم يكـن مجـرد باحثٍ عن أرباح وثراء، بل ترك خلفه بصمةً قوية سيذكرها التاريخ.

.. هنـــري فـــورد ..

.. يفضح الصهيونية ..



البروتوكول السابع

«علينا أن نرغم حكومات الأغيار على اتخاذ إجراءات تؤدي إلى تشجيع خطتنا الشاملة، والتي أخذت الآن في الدنو من هدفها الظافر، وذلك عن طريق فرض الضغط الذي يقوم به الرأي العام المتحمس، والذي أتممنا في الواقع تنظيمه بمساعدة ما يسمى «قوة الصحافة الكبرى». وإذا ما استثنينا بعض الصحف التي لا تستحق العناية، فإنها جميعها قد غدت خاضعةً لنا وتحت تصرفنا».

هذا هو البروتوكول السابع من بروتوكولات حكماء صهيون، وهو أحد النصوص القوية التي نشرها (هنري فورد) في المجلة، ثم في الكتاب الذي صنع زوبعةً كبيرة، وأثار ضده قوى عظمى أوشكت أن تُسقِطه.

لماذا ثار فورد على اليهود؟

في وقتٍ من الأوقات، وهو في ذروة نجاحه، شعر (هنري فورد) أن هناك جهودًا خفية تُبذَل لإسقاطه وحرمانه ثمرة كفاحه وأعماله، والدفع بها إلى أيدي رجال الصيرفة لاحتكارها، وتولَّد الانطباع لدى (فورد)، بأن كبار الماليين اليهود من ذوي السلطان والنفوذ يقفون وراء هذه المحاولات، ويتولَّون تدبيرها، رغبة في التخلص منه؛ خاصةً وقد قوي نفوذه، واتسعت مؤسسته بشكل يقلق مثل هذه القوى.

كان رد فعل (فورد) أن استدعى أعظم رجال البحث العلمي، وأكثرهم ذكاء من الذين يعرفهم، وعَهِد إليهم بأن يقوموا بدراساتٍ وافية وكاملة عن «اليهودي العالمي»، وأن يتولوا نشر ما يتوصلون إليه من نتائج في هذه الدراسات في صحيفة «ديربورن المستقلة»، التي كانت في ذلك الحين الناطق الرسمي بلسان شركة (فورد) للسيارات، وبالفعل استطاع الباحثون في وقتٍ وجيز أن يجمعوا مقالاتٍ مستفيضة

من اليهودي العالمي، ونُشرت هذه المقالات في الصحيفة أولًا، ثم تم إعدادها في كتاب نشره (فورد) على نفقته وباسمه.

خطورة رأي فورد

تكمن خطورة رأي (فورد) في أنه رجل أعمال كان يتعامل عن قرب مع المؤسسات الكبرى في أمريكا، وأيضًا في كونه صاحب نفوذ، وليس بالضعيف، ولن يتراجع بسهولة، وأيضا أنه في هذا التوقيت كان اليهود لا يزالون يبنون عالمهم الجديد في فلسطين، وأمر مثل هذا قد سيثير الناس ضدهم أكثر، هم كانوا يستطيعون إسكاته، ولكن إسكات رجل مثل (فورد) ليس بالأمر الهين، فسيجلب خلفه أصواتًا كثيرة.

محتوى الكتاب الخطير

العنوان: اليهودي العالمي: بروتوكولات حكماء صهيون.. المشكلة الأولى التي تواجه العالم.

المؤلف: هنري فورد.

المحتويات: يحتوي الكتاب على ١٦ فصلًا متنوعة، تتناول اليهود بتاريخهم، وعددهم وأفكارهم، وتأثيرهم داخل أمريكا، والمضامين التي تحويها بروتوكولاتهم، بشكل علمي منظم، يستعرض الكتاب بداية تاريخ اليهود في (الولايات المتحدة الأمريكية)، منذ أن حمل (كولومبوس) معه طلائعهم من (إسبانيا)، وكان اليهود قد ساعدوه بما لهم من دلالٍ على البلاط الإسباني عام(١٤٩٢)، فقد كان اليهود يتطلعون إلى القارة الأميركية كحقلٍ مثمر، تساعدهم في ذلك الأموال الكثيرة التي كانت بحوزتهم، ويشرح الكتاب أنهم عملوا لدى وصولهم في الصناعات الحيوية؛ كالمسرح والسينما واللحوم المعلبة وصناعة الأحذية، وإصدار الصحف والمجلات، ومنح القروض في الحقلين القومي أو الدولي، فازدهرت التجارة اليهودية في الولايات

المتحدة، وسط عدم رضى من الشعب الأمريكي؛ لحذره مما ارتكبه الرأسمال اليهودي من قبل في (إسبانيا) و(بريطانيا) و(ألمانيا) من تجاوزات، كان اليهود يقومون بها وينسبونها لحكومات تلك الدول، ولكن سلطة المال عادت وفرضت نفسها في أمريكا.

ويعرض الكتاب لقول (هرتزل): «إن القضية اليهودية تقوم حيث يوجد اليهود». ويندهش لهذا القول بسبب قلة عددهم، لكنه يؤكد أن اليهود ماهرون جدًّا في الدعاية، وأن جوهر الفكرة اليهودية هو تحطيم القيم الحقيقية في سبيل الحصول على القيم الخرافية، سبيلهم الى ذلك هو الابتزاز لا التفوق والإنتاج.

ويذكر الكتاب أن الأخطر من ذلك هو تغلغل النفوذ اليهودي في الكنيسة المسيحية؛ حيث رسَّخوا فكرة أن «اليهود هم شعب الله المختار»، والتي يرفضها (هنري فورد)، كما زرع اليهود أفكارهم في المدارس والجامعات مستغلين تَوْق الشباب للحرية، وحبهم للمغامرة، واللعب بالعقائد القديمة، ليصبحوا فيما بعد تحت سيطرة ما يبثه اليهود من أفكار.

لقد حذر (هنري فورد) بنشره هذا الكتاب جيل الشباب الأمريكي مما يسعى إليه اليهود من هدم وتمزيق للقيم الأصيلة تحت ستار «العلمانية» و«الليبرالية»، ودعاهم إلى محاربة الأفكار الهدامة والزيف اليهودي.

فصول الكتاب

الفصل الأول: التاريخ اليهودي في الولايات المتحدة.

الفصل الثاني: أبعاد النفوذ اليهودي.

الفصل الثالث: الضحايا أو المظلومون؟

الفصل الرابع: هل اليهود شعب؟

الفصل الخامس: البرنامج السياسي اليهودي.

الفصل السادس: مدخل إلى "المعاهدات اليهودية."

الفصل السابع: كيف يستخدم اليهود القوة.

الفصل الثامن: النفوذ اليهودي في السياسات الأمريكية.

الفصل التاسع: الشيوعية والصهيونية.

الفصل العاشر: السيادة اليهودية في المسرح والسينما.

الفصل الحادي عشر: موسيقى الجاز (اليهودية) تصبح نشيدنا الوطني

الفصل الثاني عشر: الخمر، القمار، الرذيلة، والفساد.

الفصل الثالث عشر: مشكلة العالم الرئيسية.

الفصل الرابع عشر: الارتفاع والانخفاض في قوة الأموال اليهودية.

الفصل الخامس عشر: صراع من أجل سيطرة الصحافة.

الفصل السادس عشر: دولة الجميع (دون تمييز).

رد فعل اليهود

الطبيعي هو أنه من يعارض (إسرائيل) يُتهم مباشرة باللاسامية و(النازية) و(الفاشية) إلى غير ذلك، بل ربما يتعرض للمحاكمة كما حدث ل(رجاء جارودي)، وقد يودَعون السجون، وربما يفقدون مناصبهم، كما حدث للعديد من الأمريكيين أمثال (بول فندلي) و(ديفيد ديوك) و(رامزي كلارك) وغيرهم.

وإذا ما اعترض أي إنسان على (الهولوكوست)؛ فسيُذهب به إلى المحاكمة بشكل فوري، فاليهود يزعمون أن منهم ستة ملايين من الضحايا، بينما فقد العالم فعليًا خمسين مليون نسمة جراء (النازية) في الحرب العالمية الثانية. ويُذكر أن جامعة (نانت) في

(فرنسا) قد أجازت رسالة دكتوراة بمرتبة الشرف في العام(٨٥/ ٨٦م)لباحث فرنسي برهن فيها على عدم صحة عنابر الغاز (الهولوكوست).

لكن اليهود اعترضوا وتظاهروا مجبِرين رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك (جاك شيراك) للتوجُّه إلى وزير التعليم لإلغاء تلك الدكتوراه.

أما رد فعلهم مع (فورد) - وهو بقوته وهيمنته تلك؛ فيقال أنه استُهدِف هو وأسرته، وتعرضوا لضغط شديد، مما اضطره إلى وقف نشره وتوزيعه، وأصبحت نُسخ الكتاب التي بيعت عند صدوره نادرة الوجود، حتى إن النسخة الواحدة منها قد بيعت - كما قيل - بألف دولار أمريكي.

اعتذار فورد.. حقيقة أم إشاعة

ذكر البعض أن حملة الضغط ضد (هنري فورد) دعته إلى الاعتذار، لكن اتضح بعد ذلك أنه اعتذار كتبه عدد من مساعديه، زوروا توقيعه للخروج من العاصفة.

لكن على كل حال فقد خاض (هنري فورد) - بما يقارب التجرد والحياد - موضوعًا شائكًا، ألَّب عليه أوكار الدبابير الصهيونية في أمريكا خاصة، لكن يبقى لإصدار هذا الكتاب كثير من الدلالات التي يجب ألا نُغفلها ونحن نتحدث عن (هنري فورد).

دلالة هذا الكتاب

نزاهة الرجل وتجرده: فقد ذكرت بعض المصادر أنه يهودي الأصل، وهذا يجعل وقع كتابه أقوى، فهو رغم انتمائه الديني، لم يمنعه ذلك من إظهار الحقيقة وفضح القوى المتخفية في وطنه.

جرأته :

فاللوبي الصهيوني بقوته المرعبة في (الولايات المتحدة) والعالم كله حينها، كان كفيلًا بأن يجبر الرجل على الصمت، أو على الأقل خفض صوته، لكنه كان أكثر شجاعة من الجميع، وأصدر رؤيته تلك في كتاب.

نفوذ (هنري فورد) :

أوضح ذلك الموقف أن (هنري فورد) كان قد بلغ من السطوة والقوة مداه، وذلك ما جعله مطمئنًا قليلًا إلى أنه قادر على أن يحمي نفسه، وبالفعل؛ لم تظهر أية آثار سلبية بعد نشره لهذا الكتاب.

..نهاية الرحلة..

مر (هنري فورد) بأيامٍ صعبة في الثلاثينيات، ولكنه تغلب عليها، لكن كان الجرح الأعمق الذي لا تداويه قدرات ولا تجلد، هو وفاة ابنه الوحيد إدزل في عام ١٩٤٢، عن عمر ٤٩ عامًا بعد أن كان هو المدير لشركة (فورد)، فأجبر ذلك (هنري فورد) على العودة مرة أخرى ليدير المؤسسة، ثم لم يلبث أن سلَّمها لحفيده (هنري فورد الثاني).

والجدير بالذكر أن (هنري فورد) في شيخوخته هذه حقق إنجازًا كبيرًا، ففي (١٣) يناير سنة (١٩٤٢) حصل (هنري فورد) على براءة اختراع لتصنيع سيارة ذات جسم من البلاستيك، وزنها أقل ٣٠٪ من السيارة المعدن، وكأنه أراد أن يؤكد للعالم قبل رحيله، أنه سيظل يفكر حتى آخر ثانية من عمره.

وقد توفي (هنري فورد) في ربيع سنة(١٩٤٧م)، وكان عمره حينها (٨٣) سنة تاركًا وراءه ثروة تقدَّر بنحو (٧٠٠)مليون دولار، وشركة سيارات عالمية، وسيارة في متناول الجميع، وآثارًا خالدة تجعل التاريخ كلما مر عليها الزمن يقول: «من هنا مر هنري فورد».

هنري فورد الثاني يستكمل الرحلة

بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، استقال (هنري فورد) للمرة الثانية، وسلم الراية لحفيده (هنري فورد الثاني) في ٢١ سبتمبر عام ١٩٤٥، وقاد (هنري فورد الثاني) صناعة أول سيارة بعد الحرب العالمية الثانية من خط التجميع، وقال إنه تم وضع خطط لإعادة تنظيم وتطبيق اللامركزية في الشركة؛ لاستئناف مشروعات ما قبل الحرب، ولتعود الشركة قوية، تبقى على

القمة في صناعة السيارات التي تحتدم فيها المنافسة والصراعات، ولا يستمر إلا الأفضل.

..من أقوال ..

..هنري فورد..



كلمات هي الحياة

- المأساة الحقيقية في الحياة، ليست عدم بلوغك أهدافك، بل ألا يكون لك أهداف من الأساس.
- العوائق؛ هي تلك الأشياء المرعبة، التي تراها حين تصرف نظرك عن هدفك.
- أنت تقول إنك بدأت بدون أي شيء، وهذا غير صحيح، فنحن جميعًا نبدأ بما هو متوافرٌ لنا، لكن العبرة هي بطريقة استغلالنا للمتوافر، والتي تجعل الأشياء تتحقق.
- إذا كان الجميع يتحرك للأمام، فالنجاح كفيلٌ بأن يتحقق وحده.
- من الملاحظ؛ أن الناجح هو من أحسن استغلال الوقت في حين ضيعه غيره.
- حتى الغلطة الصغيرة يمكن لها أن تصبح الشيء الوحيد اللازم لتحقيق نجاح كبير.
- الرجل الذي يستخدم مهاراته وخياله البناء، لكي يعرف أقصى ما يمكن أن يقدمه مقابل دولار واحد، بدلًا من أن يعرف أقل ما يمكن أن يقدمه مقابل دولار، حتمًا سينجح.
- ليس الناجح القوي ضحية ظروفه، فهو يخلق الظروف الملائمة إن هي انعدمت.
- الجودة تعني أن تؤديها على وجهها الصحيح حين لا يراقبك أو يراك أحد.
- إذا كنت تظن أنك تستطيع أو لا تستطيع فأنت على حق.
- لا يوجد شخص حي لا يمكنه فعل أكثر مما يظن أنه قادرٌ على فعله.
- لا يمكنك أن تبني شهرةً بناء على ما تنوي أن تفعله.
- إن أكبر عائق للنجاح هو من الخوف من الفشل والإخفاق.
- النجاح سهلٌ جدًّا.. افعل الشيء الصحيح، على الوجه الصحيح، في الوقت الصحيح.
- يبذل الكثير من الناس الكثير من الوقت والجهد في تفادي المشاكل، بدلًا من أن يحاولوا حلها.

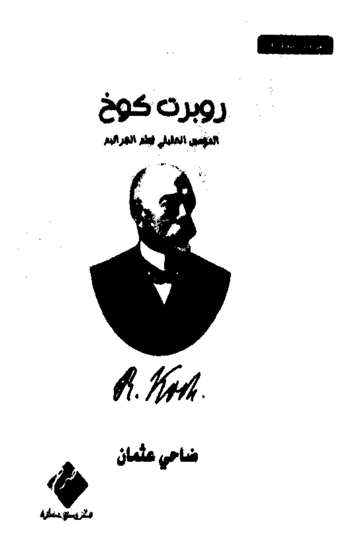
- لا تبحث عن الخطأ، بل عن طريقة إصلاحه، فالكل يستطيع أن يشكو.
- أعظم اكتشافات الفرد منا حين يجد أنه قادر على فعل شيءٍ كان متخوِّفًا من عدم قدرته على فعله.
- النشاط التجاري الذي لا يحقق سوى المال هو نشاط فقير.
- السوق لا يعاني من الإغراق بسبب مُنْتَجٍ جيد، فالمنتج الرديء هو الذي يُغرق الأسواق بسرعة.
- أي لون، طالما أنه اللون الأسود (يقصد بها لون سيارات فورد التي كانت دائمًا تحمل اللون الأسود - فقط).
- الشخص الذي يتوقف عن التعلم هو العجوز، سواءٌ كان في العشرين أو الثمانين، الشخص الذي يستمر في التعلم يبقى شابًّا، فأهم ما في الحياة هو إبقاء عقلك شابًّا.
- احتطب بنفسك، وسيدفئك الحطب مرتين (مرة حين تقطعه ومرة حين تشعله).
- لا أظن أن هناك أي شخص لديه من المعرفة الكافية ما يخوله الحق في أن يقول لي ما هو الممكن وما هو غير الممكن.
- لا أظن الرجل يمكنه أن يترك عمله، فهو يفكر فيه نهارًا ويحلم به ليلًا.
- ليس هناك مشكلة كبيرة عويصة، بل تجمعت المشاكل الصغيرة معًا.
- هناك قاعدة واحدة للصناعيين، وهي: اصنع أفضل المنتجات، بأفضل جودة، بأقل تكلفة، مع دفع أعلى الرواتب الممكنة.
- معظم الناس يضيعون وقتًا كبيرًا وطاقة عالية في الدوران حول المشاكل، بدلًا من محاولة حلها.
- المشاكل هي تحدٍّ لقدراتك، فالمشكلة تظل مشكلة حتى تُحَل، والحل هو الجائزة للشخص الذي ساهم في حلها.
- بدلًا من تجنب المشاكل، يجب علينا أن نواجهها ونرحب بها ومن خلال التفكير الصحيح نجعلها تعود علينا بالنفع والمكسب.

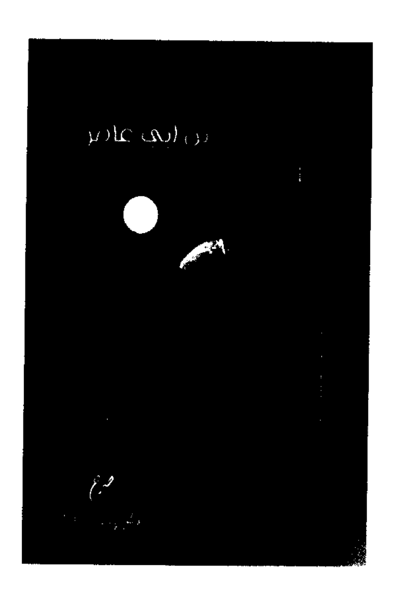
الفهرس

مسلسل	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١	الإهداء	٥
٢	مقدمه	٧
٣	هنري فورد ماركة عالمية في صناعة النجاح	٩
٤	طفل عادي في واقع غير عادي الميلاد والنشأة	١٣
٥	هنري فورد المخترع الصغير	١٩
٦	هنري وأديسون لقاء نجمين	٢٥
٧	هنري فورد حكايات مع الفشل	٣١
٨	وراء كل عظيم كلارا	٣٧
٩	هنري فورد أمير مملكة السيارات	٤٣
١٠	ادزل هنرى لن أعيش في جلباب ابي	٥٧
١١	هنري فورد بين الميدان والبرلمان	٦٥
١٢	عطاء هنري الاجتماعي والثقافي	٧١
١٣	هنري فورد يفضح الصهيونية	٧٧
١٤	نهاية الرحلة	٨٧
١٥	من أقوال هنري فورد	٨٩



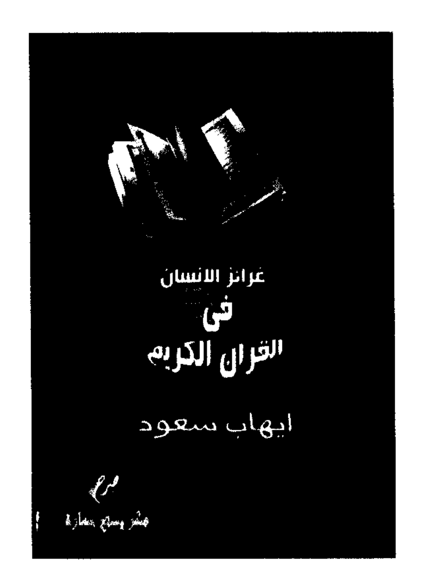
من اصدارات صرح للنشر والتوزيع

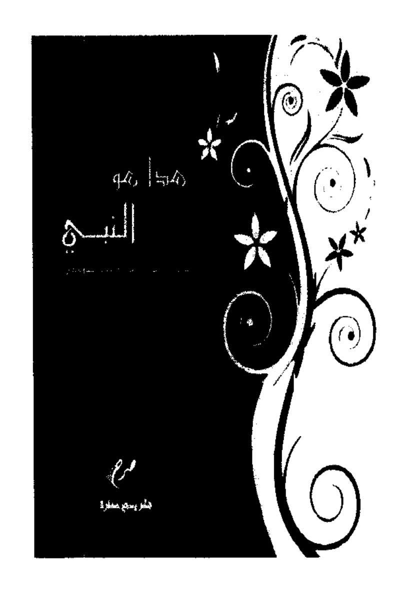









غرائز الانسان
فى
القران الكريم
ايهاب سعود


هذا هو
النبي


معجزة النفس
محمد عبد الحليم صالح

